

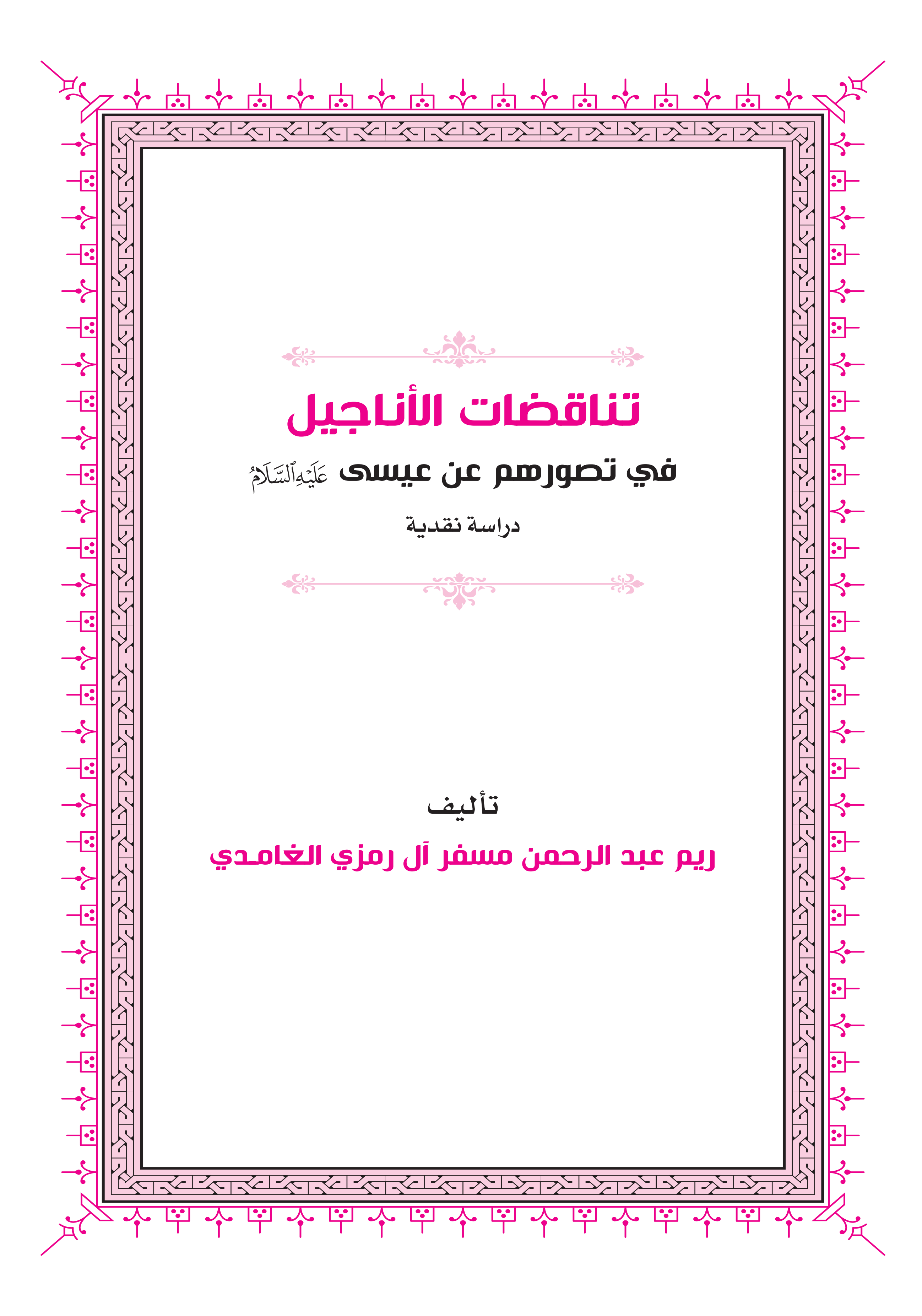
تناقضات الأناجيل

في تصورهم عن عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

- دراسة نقدية -

تأليف

ريم عبد الرحمن مسفر آل رمزي الغامدي



تناقضات الأناجيل

في تصورهم عن عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ

دراسة نقدية

تأليف

ريم عبد الرحمن مسفر آل رمزي الغامدي



ⓗ ريم عبد الرحمن مسفر الغامدي، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغامدي، ريم عبدالرحمن مسفر

تناقضات الأناجيل في عيسى عليه السلام - دراسة نقدية/ ريم عبدالرحمن مسفر الغامدي - مكة المكرمة، ١٤٤٣هـ.

٨٥ ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٠-٨٠٦٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

١- الإنجيل - نقد ٢- التصحيف والتحريف ٣- عيسى (عليه الصلاة والسلام) أ. العنوان

ديوي: ٢٧٢,٥٠٩ ١٤٤٣/١١٩٠

رقم الإيداع: ١٤٤٣/١١٩٠

ردمك: ٠-٨٠٦٤-٠٣-٦٠٣-٩٧٨

رقم الطبعة	الأولى
سنة الطبع	١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م
عدد الصفحات	٨٥ صفحة
المقاس	١٧ × ٢٤



adw.marf@gmail.com

إهـــداء

★ إليكم يا من يشاركوننا أوطاننا في بلادنا العربية، ويختلفون معنا في الديانة ...

★ إلى من قال فيهم في محكم التنزيل:

﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المائدة:٨٢].

أ/ ريم عبد الرحمن مسفر رمزي الغامدي

آيـــة وحديـث

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة:٧٣].

عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة، والأنبياءُ إخوةٌ لعلاتٍ، أُمهاتُهُم شتى ودينُهُم واحدٌ».

[رواه البخاري ومسلم]

*** وفي إنجيل يوحنا:**

«وهذه هي الحياة الأبدية: أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك، ويسوع المسيح الذي أرسلته» [يوحنا:(٣: ١٧)].



المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وله الحمد أن شرفنا بالإيمان، وبين لنا الطريق المستقيم الذي يوصلنا إلى جنات النعيم، والصلاة والسلام على نبي الأمة الصادق الأمين المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبد الله، جدَّد الله به رسالة السماء، وأحيا ببعثته سنةَ الأنبياء، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغر الميامين، **وبعد:**

إن من رحمة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ على عبادة أن أرسل لهم الأنبياء والرسل لغاية البيان والإرشاد والهداية للطريق الصحيح، وأيدهم بالكتب لإنكار كل معالم الضلال والكفر والفسوق، ودعوة الخلق إلى عبادة الله وحده دون كل ما سواه، فلا يُدعى إلا الله، ولا تصرف العبادة إلا لله وحده سبحانه، فالأنبياء كلهم كانت دعوتهم واحدة منذ آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى خاتم النبيين والمرسلين النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولكن مع مرور الزمان، وتعدد الظروف والأحوال، ازدادت افتراءات البشر مع أنبيائهم، لا سيما بني إسرائيل، حيث إنهم قتلوا أنبياءهم وكذبوهم، وادعوا لهم بادعاءات باطلة تناقض العقل والفطرة الإنسانية، وكل رسول مبشر يأتي إليهم بالمعجزات والآيات لا يلقى منهم إلا الكفر والجحود والنكران، وصنوفًا من التحقير والعذاب والافتراءات، ومن بين الأنبياء الذين أرسلوا إلى بني إسرائيل هو عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فمعجزاته وآياته لاقت اهتمامًا عجيبًا من بني إسرائيل حتى نسبوه لله، وجعلوه ابنًا لله، تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

وقد بين الله خلاف ما يقولون عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، إذ إنه بشر، وخلقه كما خلق آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ وبقية الأنبياء والرسل، حيث يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في كتابه الكريم: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾، فعيسى في التصور الإسلامي هو سيدنا المسيح عيسى بن مريم بنت عمران، روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم، وآخر أنبياء بني إسرائيل، ولكن مع ادعاءاتهم وافتراءاتهم في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، لم تُضبط أناجيلهم تلك الأقوال عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وعلاوة على ذلك التناقض الواضح والصريح بين الأناجيل في النصوص الواردة عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ وعن أمه وعن العقائد المحرفة، والتي تقتضي الإشراك بالله عَزَّوَجَلَّ، وتناقض العقل والفطرة السليمة.

فإنني في هذه الدراسة المعنونة بـ (تناقضات الأناجيل في تصورهم عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ -دراسة نقدية) سوف أوضح تصور النصارى عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من خلال ما ورد في نصوص الأناجيل، وأدرسها درسة نقدية، وذلك بمقارنة ما ورد في الأناجيل عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ عنه في القرآن الكريم، مستخدمة المنهج الوصفي والتحليلي لعرض الموضوع وقضيته، وحل الإشكالات الواردة فيه.

سائله الله عَزَّوَجَلَّ بيان الحق، والدعوة إليه، وتصحيح المفاهيم الخاطئة والعقائد الفاسدة، وإبطال كل مزاعم النصارى عن النبي عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ورد الشبهات والتناقضات حوله، وبيان الحق فيها.

فاستعنت بالله، وقسمت الدراسة إلى: تمهيد، حيث أعرض فيه تعريف العقيدة النصرانية، وأهم مصادرها، ثم قسمت الدراسة إلى: ثلاثة مباحث، وكل مبحث يحتوي على مطالب على النحو الآتي:

أولًا: المبحث الأول: تناقضات الأناجيل في عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المولد والنشأة.

المطلب الثاني: حياته وصفاته وأمه.

المطلب الثالث: نبوته وبنوته.

المطالب الرابع: معجزاته ووفاته.

ثانيًا: المبحث الثاني: تناقضات الأناجيل في العقائد المنسوبة لعيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: فكرة ألوهية المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

المطلب الثاني: عقيدة التثليث.

المطلب الثالث: صلب المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

المطلب الرابع: عقيدة الخلاص والفداء.

ثالثًا: المبحث الثالث: شهادات القساوسة على تناقضات الأناجيل في عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شهادات القساوسة الذين اعتنقوا الإسلام.

المطلب الثاني: شهادات قساوسة لازالوا على النصرانية

رابعًا: خاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.



التمهيد

إن الكلام في الأديان المخالفة للدين الحق دين الإسلام، وبيان ما هي عليه من الضلال والزيغ عن الصراط المستقيم، والتي تتخبط خبط عشواء في عقائدها وأفكارها له أهمية كبيرة، فبه تستبين سبيل الهداية من سبل الضلال، ويعرف الحق من الباطل، وبه تقام الحجة على المقلد الجاهل، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾(١)، والمسلم يحمد الله تعالى أن هداه الله للإسلام، ويزداد يقينًا بدينه كلما ازداد علمه بتلك الديانات، ويقف على أوجه الانحراف فيها وشبهها التي يتعلقون بها ويعتقدون بها، ولا سيما في هذا العصر مع هذا الانفتاح الهائل، والتواصل الدائم الذي يعيشه العالم الآن، سواء كان عبر شبكة الإنترنت، أو غيرها من وسائل الإعلام.

ومن بين تلك الأديان والعقائد التي تزاحم الإسلام في كل موضع هي العقيدة النصرانية، والتي لها توسع كبير وملحوظ في بعض الدول الإسلامية، وتشاركهم واقعهم الحضاري والثقافي، فما هي العقيدة النصرانية؟ وما هي مصادرهم المعتمدة في تلقي عقائدهم المنحرفة والباطلة.

تعريف العقيدة النصرانية:

تُعرف العقيدة لغة: من مصدر عقد، وهو الشد والربط بقوة، ولذلك يطلق مصطلح العقد على: البيع، والشراء، واليمين، والنكاح، ونحوها؛ لارتباط هذه الأطراف شرعًا وعرفًا(٢).

---

(١) سورة الأنعام: آية ٥٥.

(٢) ينظر: معجم الوسيط، باب العين، مادة (عقد)، (٢/ ٦٤٤)، ط١، مجمع اللغة العربية، مصر.

أما تعريف العقيدة في الاصطلاح: فيقصد بها ما ينعقد عليه قلب الفرد، ويجزم به، ويتخذ منه دينًا ومذهبًا له، بحيث لا يشوبه الشك فيه، أي: إنها ما ينعقد عليه الضمير، أو يمكن القول بأنها: الإيمان الجازم المترتب عليه قصد وعمل وقول المرء[1].

يقول عمر الأشقر: «العقيدة ليست مختصة بالإسلام، بل كل ديانة أو مذهب لا بدّ لأصحابه من عقيدة يقيمون عليها نظام حياتهم، وهذا ينطبق على الأفراد كما ينطبق على الجماعات، والعقائد منذ بدء الخليقة وإلى اليوم، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها قسمان: عقيدة صحيحة، وهي تختلف من رسول إلى رسول، ومن زمان إلى زمان، والقسم الثاني: العقائد الفاسدة، وهي نتاج أفكار البشر، ومن وضع عقلائهم ومفكريهم»[2].

والخلاصة: نعرف العقيدة النصرانية بأنها: الرسالة التي أنزلت على عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، مكملة لرسالة موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ومتممة لما جاء في التوراة من تعاليم، موجهة إلى بني إسرائيل، داعية إلى التوحيد والفضيلة والتسامح. ولكنها جابهت مقاومة واضطهادًا شديدًا، فسرعان ما فقدت أصولها، مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها، فابتعدت كثيرًا عن أصولها الأولى؛ لامتزاجها بمعتقدات وفلسفات وثنية فاسدة، حُرفت على أثرها تلك التعاليم والتشريعات، ودخلتها عقائد وثنية الأصل قائمة على الشرك بالله.

(١) ينظر: رسالة العقائد، حسن البنا، (ص٣٠)، ط٢، دار الرسالة.
(٢) العقيدة في الله، العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، عمر الأشقر، (ص١٤)، ط١٢، دار النفائس، الأردن.

وقد ذكرهم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في القرآن الكريم فأفردهم بالذكر بمسمى (نصارى) تارة، حيث قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[(١)]، وقرنهم باليهود تارة أخرى بمسمى (أهل الكتاب)، فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُواْ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[(٢)]، وقد شرح العلماء سبب تسميتهم نصارى نسبة إلى مدينة ناصرة في فلسطين، تلك المدينة التي ولد فيها المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وسموا بأهل الكتاب نسبة إلى الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، والنصارى يقدسون كذلك التوراة ويسمونه بالعهد القديم، بينما الإنجيل يسمونه العهد الجديد.

مصادر العقيدة النصرانية:

لقد اعتمد النصارى في عقائدهم على مجموعة من الكتب التي يقدسونها، ويعدُّونها مصدرًا أساسًا في تلقي العقائد النصرانية، كونها كُتبت بواسطة أناس ملهمين ومهمين -بحسب زعمهم - من المسيح بواسطة الروح القدس الذي حل على أصحابها، وبذلك صار لها القداسة.

---

(١) سورة المائدة: آية ٨٢.

(٢) سورة النساء: آية ١٧١.

ولكن الحقيقة التي لا تغفل ولا تغيب عن عقول الباحثين عن تلك المصادر وتوثيقها، أن تلك الكتب لم تكتب بإلهام من المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ -كما يزعمون ذلك-، وليس بإلهام مباشر من الروح القدس أو من الله، نسبة لما فيها من أخطاء فاحشة، وتناقض لا يمكن التوفيق بينه، خاصة فيما يتعلق بمكان وزمان كتابتها، واللغة التي كُتبت بها، وحقيقة كل شخصية ممن نسبوا إليها كتابه، علاوة على ذلك الشكوك التي تحوم حول كل واحد منهم، وكل ذلك يرجع أساسًا إلى أنها لم تكتب في حياة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولا بإشارة منه، ولا بموافقته، لأنها كُتبت بعد زمن طويل من رفعه إلى السماء(١).

يُقدس النصارى (٢٧) كتابًا، وزيادة عليها تقديسهم لكتب اليهود، فأطلقوا على كتبهم اسم (العهد الجديد) أي: الأناجيل، كما أطلقوا عليها (الأسفار المقدسة)، وهي على النحو الآتي:

١- الأناجيل: وهي جمع إنجيل، وتعني البشارة أو الخبر السار، والأناجيل المعتبرة عن النصارى أربعة، وهي: (إنجيل متى، وإنجيل مرقس، وإنجيل لوقا، وإنجيل يوحنا)، ويتضح لنا من خلال تلك المسميات للأناجيل أنها غير منسوبة للمسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وليست وحيًا من الله، والنصارى يعترفون بذلك، إذا يكتبون عليها ما يأتي:

* الإنجيل برواية متّى.
* الإنجيل برواية مرقس.
* الإنجيل برواية لوقا.
* الإنجيل برواية يوحنا.

فالثلاثة الأولى من الأناجيل تسمى عندهم (الأناجيل المعتبرة) بعكس الرابع، فهو مستقل عنهم، وهو إنجيل برواية يوحنا(٢).

(١) ينظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، (ص٢٩ و٣٠)، ط١، دار الفكر العربي، مصر.
(٢) ينظر: مقارنة في الأديان، محمد عبد الله الشرقاوي، (ص٢٧)، ط٢، دار الجيل، بيروت.

٢- الرسائل: وهي القسم الثاني من مصادر العقيدة النصرانية، هو ما يسمونه (رسائل الرسُل)، وتحتوي على ٢٣ رسالة، وهي رسائل رُسلهم التي أرسلوها إلى أقوامهم بغرض التبشير بالنصرانية، ويطلق عليها اسم (الأسفار التعليمية)؛ لأنها تهتم بالناحية التعليمية التي تبين وتشرح الديانة النصرانية، وهذه الرسائل موزعة على النحو الآتي:

* رسالة أعمال الرسل، وتحتوي على رسالة واحدة كتبها لوقا.

* رسائل بولس، وتحتوي على أربع عشرة رسالة كتبها بولس اليهودي أو شاول، وهذه الشخصية لها شأن عظيم في الديانة النصرانية، ونسبت إليه كثير من عقائدها الشركية الفاسدة، مثل: عقيدة التثليث، والفداء، وسنبينها بشيء من التفصيل في المبحث الثاني من هذه الدراسة.

وقد كتبها بولس بحسب المناطق التي أرسلها إليها، وهي على النحو الآتي:

١- رسالة رومية.	٢- رسالة كونثوس١.
٣- رسالة كونثوس٢.	٤- رسالة غلاطية.
٥- رسالة أفسس.	٦- رسالة فلبي.
٧- رسالة كولوسي.	٨- رسالة تسالونيكي١.
٩- رسالة تسالونيكي٢.	١٠- رسالة تيموثاوس١.
١١- رسالة تيموثاوس٢.	١٢- رسالة تيطس.
١٣- رسالة فيلمون.	١٤- رسالة العبرانيين.

*** الرسائل الكاثوليكية، وتحتوي على سبع رسائل، وتعنى بالعامة، أي غير مخصصة بمنطقة معينة مثل رسائل بولس، وهي على النحو الآتي:**



١- رسالة يعقوب.

٢- رسالة بطرس١.

٣- رسالة بطرس٢.

٤- رسالة يوحنا١.

٥- رسالة يوحنا٢.

٦- رسالة يوحنا.٣.

٧- رسالة يهوذا، ويطلق عليه أيضًا سفر يهوذا.

* رؤيا يوحنا، وتحتوي على رسالة واحدة، ويطلق عليها مشاهدات يوحنا، وهي في منهجها ومضمونها تخالف الرسائل السابقة، فالرسائل السابقة تهتم بالوعظ والإرشاد، بينما رؤيا يوحنا بينت ألوهية المسيح وسلطانه في السماء -حاشاه عَلَيْهِ السَّلَامُ أن ينسب إليه هذا البهتان العظيم-[(١)].

وخلاصة القول: أن هذه المصادر تحمل في طياتها الكثير والكثير من التناقضات والأغلاط والتحريفات التشريعية، في كل ما يتعلق بعائد النصرانية، ولا سيما في الموضوعات المتعلقة بالمسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من ناحية: نشأته، ونسبه، وولادته، ونبوته، وبنوته، وفيما يتعلق بأمه مريم البتول العذراء، وموقفه عَلَيْهِ السَّلَامُ مع أنصاره الحواريين وقومه، ومعجزاته وآياته، وكذلك العقائد المزعومة والتي نُسبت كذبًا إلى المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، مثل: عقيدة التثليث، وعقيدة الصلب والفداء، وألوهية عيسى وأمه والروح القدس، والكثير من تلك العقائد التي جاءت في نصوص الأناجيل والرسائل مما يدلّ على مدى تناقض تلك الأناجيل، واختلاف الروايات فيها، وعدم التأكد من صحة كاتبيها، وفي أي زمان، وفي أي مكان، وهذا ما سنعرفه بحول الله في المباحث القادمة من هذه الدراسة.

---

(١) ينظر: مقارنة في الأديان، محمد عبد الله الشرقاوي، (ص٢٩، ٣٠)، ط٢، دار الجبل، بيروت.



المبحث الأول

تناقضات الأناجيل في عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: المولد والنشأة.

المطلب الثاني: حياته وصفاته وأمه.

المطلب الثالث: نبوته وبنوته.

المطالب الرابع: معجزاته ووفاته.



المطلب الأول

مولد المسيح عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ونشأته في الأناجيل

إن الباحثين في ولادة المسيح عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ونشأته من خلال الأناجيل يجد من التناقضات والاختلافات الشيء الكثير، فلا يوجد نصٌّ صريحٌ على تحديد تاريخٍ أو زمنٍ بعينه لولادة المسيح عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الأناجيل، بالرغم من اتفاقهم أنه ولد في بيت لحم في مدينة الناصرة، إلا نصوصًا أوردت حكاية ولادة المسيح بشيء من القصة والرواية، وذلك في إنجيل متّى وإنجيل لوقا من العهد الجديد، وقد ذُكر ما نصه: (وكان في تلك الكُورة رُعاة مُتبدّين يحرسون حراسات الليل على رعيتهم، وإذا ملاك الرب وقف بهم، ومجد الرب أضاء حولهم، فخافوا خوفًا عظيمًا، فقال لهم الملاك: «لا تخافوا؟ فهأنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب، أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مُخلص هو المسيح الرب»)[(١)]، ففي هذا النص لم يتبين تاريخ بعينة ولا زمن بحد ذاته يقيد ميلاد عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وكذلك النص الوارد في إنجيل متّى لم يحدد تاريخًا ولا زمنًا لميلاد المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، حيث قال: «أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا: لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف، قبل أن يجتمعا، وجدت حُبلى من الروح القدس، فيوسف رجُلُها إذ كان بارًا، ولم يشأ أن يشهرها، أراد تخليتها سرًّا، ...، فستلد ابنًا، وتدعو اسمه يسوع؛ لأنه يخلص شعبه من خطاياهم، ....، ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر، ودعا اسمه يسوع»[(٢)]،

---

(١) إنجيل لوقا، الإصحاح ٢، الفقرات من ٨ إلى ١١.
(٢) إنجيل متّى، الإصحاح ١، الفقرات من ١٨ إلى ٢٥.

فالأناجيل لم تحدد بشكل دقيق وصريح متى ولد المسيح، وهذا الخلاف موجود وقائم بين الكنائس النصرانية الثلاثة -الكاثوليك، والأرثوذكس، والبروستانت- وكان خلاصة ما تضمنته الأناجيل أن زمن مولده لم يكن محصورًا على ما ورد في إنجيلي: متى ولوقا بأن المسيح كان في الأيام التي كان فيها «هيرودس» ملكًا على بلاد اليهود، أي قبل عام ٣ قبل الميلاد، بل أيضًا ما ورد في إنجيل يوحنا حدده بين عامي ١- ٣ قبل الميلاد[١].

وأما عن تاريخ ولادة المسيح الذي تحتفل فيه الكنائس النصرانية فلا يوجد لها نص في الأناجيل كما أسلفنا، وأن ما تم تحديده وتم الاتفاق عليه في مجمع نيقية عام ٣٢٥م، حيث يكون ميلاد المسيح في أطول ليلة وأقصر نهار من الناحية الفلكية، حيث يبدأ بعدها يكون الليل فيها قصيرًا، والنهار في زيادة، ويعللون ذلك بأن ميلاد المسيح هو (نور العالم) يبدأ الليل في النقصان والنهار الذي يمثل النور في الزيادة، وهذا ما قاله يوحنا المعمداني عن المسيح في إنجيل يوحنا ما نصه: (ينبغي أن ذلك «المسيح أو النور» يزيد، وإني أنا أنقص)[٢]، وعلى ذلك تم الاتفاق على أن يكون تحديد تاريخ لميلاد المسيح موافقًا لما قاله يوحنا المعمداني، فتم تحديد تاريخ الرابع والعشرون من شهر ديسمبر على أنه موعد للاحتفال بمولد المسيح على اتفاق من الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة البروتستانية، بينما الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية خالفت هذا التاريخ واعتمدت على أنه في السابع من شهر يناير، فهذا الاختلاف وهذا التناقض وعدم الضبط في تحديد موعد محدد لمولد المسيح فيه دلالة صريحة

(١) ينظر: قصة الحضارة، وول ديورانت، جزء ٥، الفصل ٢٦، (ص٨٥)، دار الرسالة للنشر والتوزيع.
(٢) إنجيل يوحنا: الإصحاح ٣، الفقرة ٣٠.





وواضحة للتخبط الذي يعاني منه النصارى في عدم التثبت والتوثيق، مما يعطي صورة مؤكدة على التحريف ودخول يد الوضع لتلك الأناجيل، مما جعلهم غير مستقرين في تحديد زمن معين على ولادة المسيح(١).

وخلاصة القول: أن الناظر بين روايات الأناجيل وبين ما تم الاتفاق عليه في مجمع نيقية يرى الاختلاف الصريح والتناقض الجلي فيما بينها، وأن تاريخ ميلاد المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من وجهة نظر النصرانية سيظل ولا محالة تاريخًا غير صحيح وغير منضبط، ويعتبر التاريخ المتفق عليه تاريخًا ظنيًّا تخمينيًّا مُجتهدًا فيه من قبل باباوات الكنيسة وأسقفها، لأنه -وبحسب المؤرخين- تاريخ لا يستند إلى وثيقة مشهود لها بالصحة واليقين، وأن الاحتفال بعيد الميلاد يوم الخامس والعشرين من ديسمبر لم يذكره الكتاب المقدس، ولم يُشِرْ إليه، ولم يتم الاحتفال به في النصرانية المسيحية المبكرة، وإنما اختير من قبل آباء الكنيسة -مع علمهم أنه عيدٌ وثنيٌّ لتكريم الشمس- رمزًا لكون المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ شمس العهد الجديد بحسب زعمهم.

وأما وجهة النظر الإسلامية في ولادة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإن اعتمادهم الأول على ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، «فحينما ننظر إلى مفهوم القرآن يتضح لنا عدم صحة هذا التاريخ المعتبر عند النصارى في ولادة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإن القرآن الكريم يخاطب مريم بقوله: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾(٢)، رطبًا جنيًّا أي: طريًّا، الذي يكون صالحًا للأكل ... يقول الباحثون:

---

(١) ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، للأعظمي، (ص٢٧٦)، ط٧، مكتبة الرشد، ٢٠١٦م.

(٢) سورة مريم: آية ٢٥.





إن الرطب في منطقة شرق البحر الأبيض يكون في شهري يوليو وأغسطس، وأما شهر ديسمبر فينقل الرطب إلى التمر، وعلى هذا فتكون ولادة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ في شهري يوليو وأغسطس»[(١)]، وهذا فيما يتوافق مع وصف الفترة الزمنية التي تحدثت عنها نصوص إنجيلي: متّى ولوقا، يقول عزت الطهطاوي: «إن القرآن الكريم يستخلص من تفسيره أن المسيح مولود في أغسطس أو سبتمبر، وهذا يتفق مع الحقائق التاريخية، ومع رواية إنجيل لوقا، وإن كان ذلك دون قصد، وأنه يظهر مما حكاه القرآن عن السيدة مريم أنها كانت ترقد عند ولادتها في سقيفة على مكان مرتفع من التل حيث تقف نخلة على منحدر منه، وكان من الميسور لها أن تصل إلى جذعها وتهزه، وكثرة النخيل في منطقة بيت لحم واضحة في الكتاب المقدس -أي: الأناجيل[(٢)] - ... كما أن حقيقة إرشاد السيدة مريم إلى نبع -كما ورد في القرآن الكريم- لتشرب منه تشير إلى أن ميلاد المسيح قد حدثت فعلًا في شهر أغسطس أو سبتمبر، وليس في ديسمبر حيث يكون الجو باردًا كالثلج في كورة اليهودية -كما جاء في نص إنجيل لوقا - وحيث لا رطب فوق النخيل حتى تهز جذع النخلة فتساقط عليها رطبا جنيًّا»[(٣)].

ويرون أيضًا أن الوقوف على معرفة تاريخ لميلاد المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ أمر لا يكمل العقيدة ولا ينقص منها، وأنها من المعرفة التي لا تزيد ولا تنقص في الإيمان، كما أنها من الغيب الذي لا يمكن لأحد الجزم به، إلا أن يكون ممن يوحي لهم الله تعالى بوحي من عنده، لأنه لا سبيل لمعرفة ذلك إلا به، وذلك لانقطاع الأسانيد بيننا وبين ذلك الزمان، ولاختلاف النقلة في تحديد وقت ميلاده عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(١) دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند، للأعظمي، (ص٢٧٦)، مرجع سابق.
(٢) إنجيل لوقا: سفر القضاة، الإصحاح ١.
(٣) النصرانية والإسلام، عزت طهطاوي، (ص٢٤٣)، مرجع سابق.



وكما يعتبرون معرفة ذلك الوقت علمًا لا ينفع، والجهل به غير ضار، ولو كان في معرفة ذلك فائدة لجاءت النصوص بها وتؤكد عليها، ثم لو عرفنا ميلاد المسيح أو ميلاد أحد من الأنبياء غيره؛ ما الفائدة العقدية التي تعود علينا من خلال معرفة زمن الميلاد هذه؟ وإن كان كذلك فمعرفة ميلاد سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هو أولى في معرفته تحديدًا، وعلى ذلك فالخلاف في ميلاده عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مشهور.







المطلب الثاني

حياة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ وصفاته الخاصة، وعلاقته بأمه مريم البتول عَلَيْهَا السَّلَامُ

لم تسلم الكتابات عن حياة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ في الأناجيل من التناقض والاختلاف الوارد فيها، بل كان لها النصيب الأكبر من تلك التناقضات والروايات المختلفة المنسوبة كذبًا لحياة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ وصفاته وعلاقته بأمه مريم العذراء، فأول فرية افتروا بها على المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ زعمهم أنه ابن الله، وأنكروا بشريته جملة وتفصيلًا، بل بعض الأناجيل تثبت ألوهيته دون إنسيته، وبعض الأناجيل تثبت الإنسية والإلهية له، ولكن جميع النصارى على اتفاق تام بينهم أنه يستحيل ألا يكون عيسى إلهًا على أي حال، بل هم مع إثبات الألوهية له، وأنه رب وابن رب في آن واحد.

بشرية المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إن النصارى من خلال نصوص أناجيلهم يؤكدون على أن عيسى هو الله -تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا- وأنه عاش حياة مكللة بالعصمة والتنزيه والقداسة، فهو يستمد قداسته من الأب، وهو الله بحسب ما يزعمون، وهذا ما تؤكده كثير من نصوص الأناجيل، فعلى سبيل المثال ما صرح به بطرس عن المسيح ما نصه: «لم يفعل خطية، ولا وجد في فمه مكر»(١)، ويورد بولس في رسالته للعبرانيين ما نصه: «قدّوس بلا شر ولا دنس، قد انفصل عن الخطاة»(٢)، كما يصفونه بأنه أزلي، وأنه

(١) رسالة بطرس، الإصحاح ٢، الفقرة ٢٢.

(٢) رسالة بولس، الإصحاح ٧، الفقرة ٢٦.



قديم، وأنه الكلمة المتجسدة فيما هو نصه: «في البدء كان الكلمة»[(١)]، كما يزعمون في أناجيلهم أنه تكلم عن أزليته بقوله: «قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن»[(٢)]، وقوله عن نفسه -كما يزعمون - ما نصه: «لأنك أحببتني قبل إنشاء العالم»[(٣)] فكل تلك النصوص تدل على أن المسيح هو الله كما يدعون، ولا بدّ لمن يكون ألهًا أن يتصف بصفات الكمال والقداسة والتنزيه حتى تتحقق فيه الربوبية.

ومع اتصافه بتلك الصفات الإلهية التي نسبوها زورًا على المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فإن الأناجيل تورد له صفات بشرية حقيقة، مثل: الأكل، والشرب، والتعب، والتعرّق، والنسب الأبوي البشري، وأنه إنسان[(٤)]، وليس ذلك فحسب بل إن الأناجيل تصف عيسى بصفات النقص والعيب والتحقير، ومن ذلك أنه سكير وأكول كما زعموا بقوله: (كل إنسان إنما يضع الخمر الجيدة أولًا، ومتى سكروا فحينئذ الدون)[(٥)]، وصانع للخمر، وهذا ما نص عليه الأناجيل في قوله: (قال لهم يسوع: املؤُوا الأجرام ماء، فملؤُوها إلى فوق، ثم قال لهم: استقوا الآن، وقدموا على رئيس المتكأ، فقدموا، فلما ذاق رئيس المتكأ الماء المتحول خمرًا، ولم يكن يعلم من أين هي، لكن الخدام الذين كانوا قد استقوا الماء علموا دعا رئيس المتكأ العريس)[(٦)]، وأنه غير مؤدب مع والدته، ويناديها بامرأة بدلًا من أمي، ويظهر ذلك

---

(١) إنجيل يوحنا، الإصحاح ١، الفقرة ١.
(٢) يوحنا، الإصحاح ٨، الفقرة ٥٨.
(٣) يوحنا، العدد ٢٤.
(٤) انظر: بشرية المسيح ونبوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، في نصوص كتب العهدين ردًّا على شبه المنصرين والمستشرقين، محمد أحمد محمد ملكاوي، (ص٣٥، ٣٦)، ط١، ١٤١٣هـ.
(٥) إنجيل يوحنا: الإصحاح ٢، الفقرة ١٠.
(٦) إنجيل يوحنا، الإصحاح ٢، الفقرة ٧، ٨، ٩.

في كلامه المزعوم عليه مع والدته فيقول: (ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له: ليس لهم خمر)، قال لها يسوع: (ما لي ولك يا امرأة؟ لم تأتِ ساعتي بعد)[١]، فهذه النصوص كلها تدل في حقيقتها على وصفٍ لا يليق ولا يتناسب مع الإله -بحسب زعمهم أنه إله-، ولا تتناسب عليه كونه ابن إله كما يدعون ذلك، فأي صفات كمال وتنزيه التي تقول بها الأناجيل.

وفي نصوص أخرى يؤكدون على أن المسيح قضى حياته على أنه ابن لله، والمراد بالابن -بحسب زعمهم- كلمة الله المتجسدة، وهو المسيح[٢] عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويستدلون على هذا بما جاء في الأناجيل بما هو نصه: (أنت هو ابن الله)[٣]، كما ورد في إنجيل يوحنا ما نصه: (فلما سمع يسوع قال: هذا المرض ليس للموت، بل لأجل مجد الله ليتمجد ابن الله)[٤]، وهو نصٌّ مزعوم على لسان المسيح، فيا لهذا التناقض الذي جعلتم فيه المسيح يقضي حياته بين ما يسمى صفات لاهوتية مأخوذة من الأب وهو الله كما يزعمون، وصفات ناسوتية مأخوذة من أمه مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ.

ولو استعرضنا عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من وجهة النظر الإسلامية من ناحية صفاته وحياته ومعاملاته مع والدته لوجدنا جُل الصفات الحميدة، والأخلاق الفاضلة، والتعامل الكريم نُسب لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وأمه مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ، فهو في القرآن بشريّ، ويجري عليه ما يجري على البشر جميعًا من الخصال البشرية كالموت، والحياة،

(١) إنجيل يوحنا، الإصحاح ٢، الفقرة ٣، ٤.
(٢) انظر: النصرانية والإسلام، محمد عزت الطهطاوي، (ص٢٣٣)، مرجع سابق.
(٣) إنجيل: متى، الإصحاح ١٦، الفقرة ١٦.
(٤) إنجيل: يوحنا، الإصحاح ٤، الفقرة ١١.



والولادة، والتعب، والنوم، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[1]، وقال تعالى على لسان مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ: ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾، ويصف القرآن أيضًا عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه عابد لله، وأنه نبي ورسول أرسله الله لبني إسرائيل خاصة، ليبلغ رسالة ربه والدعوة لعبادة الله وحده، جاء ذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾، وقوله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ﴾، وفيما يدل على بشريته في القرآن الكريم أن الله نسب لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ خصائص بشرية بحتة كالأكل في قوله تعالى واصفًا حال عيسى وأمه: ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ﴾ [المائدة:٧٥]، ولهذه الخاصية نظر، وردّ بارع ومنطقيّ وعقليّ على من ينسبون الألوهية لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في الأناجيل -سنتناول هذا الجانب بالتفصيل في المبحث الثاني - حيث إن هذه الخاصية البشرية بلا شك تستلزم متطلبات وحاجات بشرية، وهي الإخراج، فكيف يكون إلهًا متنزهًا ومقدسًا يضطر إلى ما يضطر إليه البشر، وهذا ما يحتاج إلى تأمل منكم أيها المثلثون!! كما أن من مقتضيات بشريته في القرآن الكريم أن الله أرسله كنبي لبني إسرائيل خاصة، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [الزخرف:٥٩][2].

---

(١) سورة آل عمران: آية ٥٩.

(٢) انظر: في مقارنة الأديان، بحوث ودراسات، محمد الشرقاوي، (ص١٩٢)، ط٢، مكتبة الزهراء، القاهرة.

ولم تتوقف تناقضات الأناجيل عند هذا الحد، بل تورد الأناجيل عن المسيح أنه يلعب به إبليس أربعين يومًا يأخذه أينما شاء، وأن للشيطان مدخلًا على المسيح ويجربه ويختبره في أمور عدة، منها أن يحول الحجارة إلى خبز، حيث ورد هذا النص في إنجيل متّى بقول: (ثم أصعد يسوع إلى البرية من الروح ليُجرب من إبليس، فبعد ما صام أربعين نهارًا وأربعين ليلة، جاع أخيرًا، فتقدم إلية المجرب[١] وقال له: إن كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خُبزًا، فأجاب يسوع: ليس الخبز وحده يحيا الإنسان، بل بكل كلمة تخرج من فم الله)[٢]، وأن يطرح المسيح نفسه إلى أسفل –أي: يطرح نفسه في الأرض – فيما هو نصه: (ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة، وأوقفه على جناح الهيكل، وقال له: إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل، لأنه مكتوب: أنه يوصي ملائكته بك، فعلى أيديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك، قال له يسوع: مكتوبًا أيضًا لا تجرب الرب إلهك)[٣]، وكذلك تجربة الشيطان للمسيح في أن يسجد له، وهذه أخطر التجارب نسبوها للمسيح عَلَيۡهِ السَّلَامُ؛ كونها تستلزم منه الشرك بالله، والعياذ بالله، فيما هو نصه: (ثم أخذه أيضًا إبليس إلى جبل عال جدًّا، وأراه جميع ممالك العالم ومجدها، وقال له: أعطيك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي، حينئذ قال له يسوع: اذهب يا شيطان!! لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد، ثم تركة إبليس، وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه)[٤]، بينما في القرآن الكريم يُذكر أنه مبرأ بعيد عن مس الشيطان، ولم يستطيع

(١) يقصد بالمجرب هنا: إبليس.
(٢) إنجيل متى، الإصحاح ٤، الفقرة ١-٤.
(٣) إنجيل متى، الإصحاح ٥، الفقرة ٤-٧.
(٤) إنجيل متى، الإصحاح ٨، الفقرة ٤-٨.





أن يصل إليه بسوء، جاء ذلك مصدقًا لقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾(١).

وخلاصة القول: أن الأناجيل تناقضت حتى في حياة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، واختلفت في بيان سيرة حياته ما بين أنه ابن الله وما بين أنه ولد له، وما بين صفات كمال وتنزيه وبين نعته بصفات نقص وتحقير وعيب، بينما القرآن الكريم كان له تصور منضبط عن حياة المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ففي كل سور القرآن التي ذكرت عيسى لم تذكره إلا بصفته أنه عابد لله، وأنه ولد كما ولد البشر، وبنفس الطريقة التي فطر الله عليها الإنسان، الا أن الاختلاف يكمن من أنه ولد من غير أب، وهي إحدى معجزاته، وليست من صفاته، ما دامت أنها خارقة للعادة البشرية.



(١) سورة آل عمران: آية ٣٦.

المطلب الثالث

المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بين النبوّة والبنوّة

لقد تناقضت مرويات الأناجيل في المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ما بين نبوته التي أرسله الله بها، وما بين بنوته لله تعالى -تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، ما اتخذ صاحبة ولا ولدًا - حتى في هذا الجانب تناقضت الأناجيل بكثير من النصوص، فهي أما منسوبه له، أو منسوبه لأحد حواريه، ومن الأدلة المشهورة على أن عيسى نبي الله ورسول له، ما نسبه عيسى لنفسه في الأناجيل -بحسب ما نسبوه له زعمًا منهم - أنه عابد لله وحده، وجاء ذلك صراحة في موقفه مع إبليس حيث قال ما نصه: (ليس بالخبز نفسه يحيا الإنسان)[١]، ففي هذا النص اعتراف صريح من عيسى بأنه إنسان، وليس بابن لله ولا إلهًا، وفي نص آخر يقول: (وقد كُتب أيضًا لا تجرب الرب إلهك)[٢]، فهذه النصوص تدل دلالة واضح على عبودية عيسى لله تعالى، وكذلك قوله: (لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة)[٣]، وكذلك نص: (فقال لهم: إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخرى أيضًا بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلت)[٤]، فكلها نصوص تدل على أنه رسول من عند الله وحده، أرسله ليبلغ الناس رسالات ربه ـ.

(١) إنجيل متى، نص سابق.
(٢) الإنجيل السابق، تكملة النص
(٣) إنجيل متى، الإصحاح ١٥ والفقرة ٢٤.
(٤) إنجيل لوقا، الإصحاح ٤، الفقرة ٤٣.



ومن النصوص الدالة على أنه نبي الله في مجمل التناقضات الإنجيلية في مسألة النبوة والبنوة للمسيح، ما تم ذكره في إنجيل لوقا، وهي قصة أحيا المسيح لابن الأرملة فيما هو نصه: (وقال: أيها الشاب لك أقول: قم!! فجلس الميت، وبدأ يتكلم، فسلّمه إلى أمه، فاستولى الخوف على الجميع، ومجدوا الله قائلين: قد قام فينا نبي عظيم، وتفقد الله شعبه)[١]، فهذا النص فيه اعتراف واضح ودلالة صريحة من اليهود الذين بعث فيهم المسيح أنه نبي وليس ابنًا له، ومن أقوى الاستشهادات على نبوة المسيح عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الأناجيل ما نصه: (فقالت الجموع: هذا يسوع[٢] النبي الذي من ناصرة)[٣]، وكذلك نص: (وأما يسوع فقال لهم: ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته)[٤]، ونص: (فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا: إن هذا هو بالحقيقة النبي الآتي على العالم)[٥]، وهذا النص تحديدًا ذكر في إنجيل يوحنا الذي يعتبر من أكثر الأناجيل غير الموثقة، ولا يُشكك في كثير من نصوصها المحرفة والمنسوبة للمسيح عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، كما يعتبر هذا الإنجيل الذي ذكر فيه كثير من العقائد الشركية والوثنية كعقيدة التثليث وعقيدة الصلب والفداء، واتصاف المسيح بالألوهية، مما يدل على التناقض العجيب والاختلاف الواضح والجلي بين نصوص الأناجيل المختلفة، وكذلك التناقض في نصوص الإنجيل الواحد نفسه[٦].

(١) إنجيل لوقا، الإصحاح ١١، الفقرة ٧-١٧.
(٢) اسم للمسيح عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الأناجيل، ويطلق عليه يشوع في التوراة العهد القديم.
(٣) إنجيل متى، الإصحاح ٢١، الفقرة ١١.
(٤) إنجيل متى، الإصحاح ١٣، الفقرة ٥٧.
(٥) إنجيل يوحنا، الإصحاح ٦، الفقرة ١٤.
(٦) انظر في مقارنة الأديان بحوث ودراسات، محمد الشرقاوي، (ص٢٧)، مرجع سابق.

«وكما أن المسيح وصف نفسه بأنه نبي، وأن إرادته ليست إرادة إلهٍ، لأنه لم يستطيع أن يجمع أولاد أورشليم، ولو كان إلهًا لما تعسر عليه ذلك، لأن الله فعال لما يريد، فهو يقول: (لا يمكن أن يهلك نبي خارجًا عن أورشليم، ويا أورشليم، يا أورشليم، يا قاتلة الأنبياء، وراجمة المرسلين إليها، كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا)(١)، وذلك لأن بني إسرائيل قتلوا كثيرًا من أنبيائهم، فكأنه يقول: تريدون قتلي كما قتلتم من تقدمني، فالخطاب للبلد والمراد أهلها، والقول بنبوته ألزم على قول النصارى: إنه قُتل في أورشليم، لأنه سماها قاتلة الأنبياء، ولم يقل يا قاتلة الإله»(٢)، فهذا فيما تناقضت به الأناجيل في مسألة نبوة المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أما في مسألة بنوة المسيح لله - تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا - فلقد نالت البنوة الحظ الكبير من الأناجيل، فهي أحد الأصول العقدية التي تقوم عليها الديانة النصرانية، وذلك لورود كلمة ابن للمسيح، وقد ورد في الأناجيل لفظ (ابن) على المسيح وعلى غير المسيح، وهذا من التناقض العجيب في تلك الأناجيل، حيث إنهم نسبوا البنوة للمسيح لله دون غيره بالرغم من ذكر لفظ ابن لغيره كوصف الانتمائية للإيمان بالله، وعلى الرغم من وجود نصوص كثيرة تثبت على وجه القطع أن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ ما هو إلا إنسان أرسله الله لهداية بني إسرائيل -كما أسلفنا ذكره- إلا أن النصارى استدلوا على بنوة المسيح لله بما ورد من إطلاق لفظ (ابن) على المسيح من

---

(١) إنجيل لوقا، الإصحاح ١٣، الفقرة ٣٣-٣٤.
(٢) بشرية المسيح ونبوة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (ص٣٧)، مرجع سابق، وكذلك انظر: المنتخب الجليل من تحجيل من حرف الإنجيل، أبو الفضل المالكي، (ص٧٤).



قبل الله -حسب روايات الأناجيل-، فإنه يلزمهم أن يدّعوا أن كل من أطلق عليه لفظ ابن الله فهو ابن لله حقيقة، وفق المعتقد النصراني، مثلهم مثل المسيح الذي أطلق عليه ابن الله، فقد وردت هذه اللفظة مرات كثيرة في حق المسيح وفي حق غيره، وهذه من التناقضات الواضحة والملموسة في إطلاق هذا اللفظ، ونذكر ما نصه: (إني سأصعد إلى أبي وأبيكم، وإلهي وإلهاكم)[١]، فهذا نص صريح منسوب للمسيح، وفيه اعتراف منه: أن الله أب لتلاميذه أيضًا، ونسب لنفسه ولغيره البنوة لله -تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا- وهنا يقصد المسيح العناية الإلهية والحماية، ولم يقصد البنوة النسبية وغيرها.

ومن النصوص أيضًا التي فيها إطلاق لفظ أبناء الله على المؤمنين بالله ما نصه: (طوبى لأنقياء القلب، فإنهم سيرون الله، طوبى لصانعي السلام، فإنهم سيدعون أبناء الله)[٢]، وكذلك نص: (إن أباكم واحد الذي في السموات)[٣]، فهذه نصوص صريحة وواضحة تدل على أن معنى ابن الله معنى غير ما تدعيه النصارى وتنسبه للمسيح، معناه من خلال سياق النصوص الواردة في الأناجيل: أن الله يكون لعباده المؤمنين مثل الأب على أولاده، يرحمهم، ويحميهم، ويعتني بهم، ويتكفل بحفظهم من شرور الدنيا، فهو أب من هذا الاعتبار، وهم أبناء له إذا آمنوا به وتوكلوا عليه، فلا يلزم هذا على الإطلاق أن ينتسبوا له من باب النسب والولادة، وأنهم من صُلبه[٤].

(١) إنجيل يوحنا، الإصحاح ٢٠، الفقرة ١٧.
(٢) إنجيل متى، الإصحاح ٣١، الفقرة ٨، ٩.
(٣) إنجيل متى، الإصحاح ٣٢، الفقرة ٨.
(٤) انظر: حقيقة عيسى المسيح، محمد علي الخولي، (ص٣١)، ١ط، دار الفلاح للنشر والتوزيع.

ومن التناقض العجيب الذي يراه الأعمى ويسمعه الأطرش في مسألة بنوة المسيح، ما تم ذكره في انتساب المسيح عيسى لداوود عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقد اختلفت الأناجيل في نسبه، فإنجيل متى أعطاه نسبًا مختلفًا تمامًا عمّا أعطاه إنجيل لوقا[١]، فلو أوردنا نصوص النسب من كلٍّ من إنجيلي: متى ولوقا لأسهبنا في الحديث عنه، وطالت الدراسة في هذا، ولكن نورد عدد الآباء المنسوبين للمسيح من خلال إنجيلي: متى ولوقا، فإنجيل لوقا ذكر أن عدد أباء المسيح خمسة وخمسون أبًا، بينما الإنجيل متى يورد للمسيح أربعين أبًا، كذلك من التناقضات الواضحة في شجرة النسب التي أوردها كلٌّ من متى ولوقا، فيها اختلاف بين آباء المسيح وأجداده، فمن ذلك ما ذكره الأعظمي في كتابه بقوله: «يقول متى: يوسف بن يعقوب، بينما يقول لوقا: يوسف بن هالي، ويرى متّى أن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من أولاد سليمان بن داود، بينما يرى لوقا أنه من أولاد ناثان بن داود، كما يجعل متّى نبي الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من نسل داود، وكلهم من السلاطين المشهورين، بينما يجعله لوقا من غير السلاطين ... ثم انظر الخلافات في الأنساب بين العهد القديم الذي كان أساسًا للعهد الجديد، وبين كتب العهد الجديد الذي هو وحي عند النصارى[٢] من روح القدس وهو الذي كان يملي على الكتاب»[٣].

نستخلص مما سبق أن تناقضات الأناجيل في مسألة نبوته وبنوته ليست على أساس متين من الصحة، وإنما على روايات متناقضة ومختلفة، إما اختلاف جوهري

(١) ينظر: دراسات في اليهودية والمسيحية، (ص٢٦٨)، مرجع سابق.
(٢) رأت الباحثة تعديل كلمة مسيحيين التي جاءت في كتاب الأعظمي بالنصارى، كونها الأصح.
(٣) دراسات في اليهودية والمسيحية، للأعظمي، (ص٢٧٣، ٢٧٤)، مرجع سابق.

أو اختلاف في المعنى، والحقيقة التي لا بدّ أن يتيقن منها النصارى أن المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ليس له نص في الأناجيل على أنه ابن الله نسبًا، بل إن انتساب البنوة لنفسه ولغيره تعني العناية الإلهية والحماية والكفالة، ولو سلمنا بقول النصارى على أن المسيح هو ابن لله فهذا يستلزم من باب أولى أيضًا أن جميع الأنبياء والرسل أبناء الله بالنسب والولادة، مثل: أب الأنبياء أدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، خُلق من تراب، ألا يكون له الأحقية في البنوة أكثر من المسيح؟!!! وهنا يحتاج النصارى إلى لفت أنظارهم في هذا الأمر.



المطلب الرابع

معجزات المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، ووفاته

المعجزات جمع معجزة، وقد عرفها العلماء على أنها أمر خارق للعادة، خصوصًا إذا جرت على يد أحد الأنبياء والرسل، ويعجز الآخرون عن الإتيان بمثلها[(١)]، فالأنبياء جميعهم أيّدهم الله بالمعجزات، وذلك دليل على صدق نبوتهم ورسالتهم، فتعددت المعجزات للأنبياء والرسل، واختلفت بحسب حال أقوامهم، فقوم المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ -الذي نحن بصدد الحديث عن معجزاته في هذا المطلب - اشتهروا بالطب وأتقنوه، فكانت معجزته التي أيده الله بها وأجراها على يديه هي: إحياء الموتى، وإبراء الأبرص والأعمى، وهذه المعجزات التي توافقت بها الأناجيل مع القرآن الكريم، إلا أن الأناجيل تناقضت في سرد رواياتها حول معجزات المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، بل بلغ الأمر أن النصارى ينسبون له معجزات لا تتناسب مع مكانته كونه نبيًّا ومرسلًا من الله -بالنسبة لمعتقد الإسلام -، ولا كونه إلهًا وابن إلهٍ -بحسب زعمهم ومعتقداتهم-، فيقول الأعظمي في هذا السياق: «إن كتب العهد الجديد -يقصد به: الأناجيل - فقد ذكر فيها قدر كبير من المعجزات المنسوبة للمسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولسنا مبالغين إن قلنا: إنها مليئة بالمعجزات، والله أعلم بحقيقتها وصحتها، وبهذه المعجزات الباهرة، والبيّنات الظاهرة -يقصد بها: المعجزات التي توافقت مع ما ذكر في القرآن الكريم - بدأ المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ دعوته بين اليهود في فلسطين، فذهب إلى الجليل ليعلن أمام الجميع دعوة التوحيد -مستشهدًا على ما

(١) انظر: النبوات، لابن تيمية، ج١، (ص١٢٩)، وكذلك الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، (ص٣٣).

ورد في إنجيل متى[١] ما نصه: «وكان يسوع يطوف كل الجليل يُعلم في مجاميعهم، ويكرز ببشارة الملكوت، ويشفي كل مرض، وكل ضعف في الشعب»[٢].

فالأناجيل تناقضت حتى في مسألة معجزات المسيح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، رغم اتفاقهم مع المعجزات المذكورة في القرآن الكريم، فالأناجيل تنسب للمسيح أول معجزة قام بها: تحويل الماء إلى خمر، كما ذكر ذلك في إنجيل يوحنا[٣]، عندما ذكرت حادثة عرس الجليل، وذلك فيما هو نصه: (وفي اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل، وكانت أم يسوع هناك، ودعي أيضًا يسوع وتلاميذه إلى العرس، ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع: «ليس لهم خمر»، قال لها يسوع: «ما لي ولك يا امرأة! لم تأتِ ساعتي بعد»، فقالت أمه للخدام: «مهما قال لكم فافعلوه»، وكانت ستة أجران من حجارة موضوعة هناك، حسب تطهير اليهود، يسع كل واحد مطرين أو ثلاثة، قال لهم يسوع: «املؤوا الأجران ماء»، فملؤوها إلى فوق ثم قال لهم: «استقوا الآن وقدموا إلى رئيس المتكا» فقدموا، فلما ذاق رئيس المتكا الماء المتحول إلى خمر، ولم يكن يعلم من أين هي إلى الآن، هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل، وأظهر مجده فآمن به تلاميذه»[٤]، فكيف يكون نبيًّا أو ابنًا لله أو حتى إلهًا -كما يزعمون - وهو يصنع خمرًا، ويفعل أمورًا هي من فِعل الخُدام والصبيان؟! وكيف تكون هي معجزة وخارقة على العادة أو قد تكون دلالة على تعظيم المسيح وإجلاله؟! فالمعجزات لا

(١) الإصحاح: ٤، الفقرة: ٢٣.
(٢) دراسات في اليهودية والمسيحية، للأعظمي، (ص٢٨٥)، مرجع سابق.
(٣) الإصحاح: ١، الفقرة: ٢-١١.
(٤) إنجيل يوحنا، الإصحاح ١، الفقرة ٢ إلى ١١.

بدّ أن تكون معجزات رحمة ومعجزات ترفع من كرامة النبي وتوقره وتزيد من إجلاله، لا أن تكون معجزات نقمة وخسارة تستلزم المقت والإذلال والثبور، فإنّ الخمر ما فيه إلا الخسارة المادية والصحية والأخلاقية.

ومن معجزات المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ في الأناجيل ما جاءت -كما أسلفنا- موافقة لما نسبه الله له في القرآن الكريم، فتذكر الأناجيل أن من معجزات المسيح شفاء الأبرص، وهذا ما حدث في قصة المسيح بعد وعظ الجليل ما هو نصه: «ولما نزل من الجبل تبعته جموع كثيرة، وإذا أبرص قد جاء وسجد له قائلا: (يا سيد، إن أردت تقدر أن تطهرني)، فمد يسوع يده ولمسه قائلا: (أريد، فاطهُر)، وللوقت طهر برصه»[(١)]، وهذه الرواية وجدت مثلها في إنجيل لوقا مع تضارب وتناقض واختلاف في حدوث الواقعة، فلوقا أورد أنها حدثت مع المسيح عيسى قبل وعظ الجليل فيما هو نصه: «ولما جاؤوا بالسفينتين إلى البر تركوا كل شيء وتبعوه، وكان في إحدى المدن، فإذا رجل مملوء برصًا، فلما رأى يسوع خرّ على وجهه وطلب إليه قائلًا: (يا سيد، إن أردت تقدر أن تطهرني)، فمد يده ولمسه قائلًا: (أريد، فاطهر!) وللوقت ذهب عنه البرص»[(٢)].

ومن المعجزات التي تنسبها الأناجيل للمسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولم يكن لها أصل في القرآن الكريم، معجزاته العديدة وسيطرته القوية على أمور الطبيعة، ومنها: تهدئة العاصفة التي ضربت بحيرة طبرية، وكادت أن تغرق المركب الذي يحمل المسيح ومعه التلاميذ، وقد تم ذكر هذه المعجزة بروايات مختلفة ومتضاربة في

(١) إنجيل متى، الإصحاح ٨ والفقرة ١-٢-٣.
(٢) إنجيل لوقا، الإصحاح ٥، الفقرة ١١-١٢-١٣.



الأناجيل، ففي رواية متّى ما نصه: «ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه، وإذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الأمواج السفينة، وكان هو نائمًا، فتقدم تلاميذه وأيقظوه قائلين: (يا سيد، نجنا فإننا نهلك!)، فقال لهم: (ما بالكم خائفين يا قليلي الإيمان؟)، ثم قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدوء عظيم»[(١)]، ومثل هذه الحادثة ذكرت في إنجيل مرقص ما نصه: «فحدث نوء ريح عظيم، فكانت الأمواج تضرب إلى السفينة حتى صارت تمتلئ، وكان هو على المؤخر على وسادة نائمًا. فأيقظوه وقالوا له: (يا مُعلم، أما يهمك أننا نهلك؟)، فقام وانتهر الريح، وقال للبحر: (اسكت! أبكم)، فسكنت الريح وصار هدوء عظيم»[(٢)]، وكذلك في إنجيل لوقا[(٣)]، وكذلك معجزة سيره على بحيرة طبرية[(٤)]، ولعنه لشجرة التين التي لم تعد تحمل ثمرًا فيبست الشجرة[(٥)]، فهنا سيدور في خلد كل عاقل، كيف لابن إله أو حتى أن يكون إلهًا أن يكون ساخطًا ولعانًا وغريب الأطوار، فتلك الأمور والمعجزات والصفات لا يجب أن تكون في إنسان مؤمن وعابد لله تعالى، ولا حتى في نبي مرسل، ناهيك عن أن تكون في إله أو ابن إله كما يدعون، ومن تلك النصوص ما نصه: «وفي الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشيًا على البحر، فلما أبصره التلاميذ ماشيًا على البحر اضطربوا قائلين: (إنه خيال)، ومن الخوف صرخوا»، واختلفت هذه الروية عن رواية مرقس حيث قالوا: «إنه شبح»،

(١) إنجيل متى: الإصحاح: ٨، الفقرة: ٢٣ -٢٧.
(٢) الإصحاح ٤، الفقرة ٣٧ -٣٩.
(٣) الإصحاح ٨، الفقرة، ٢٢-٢٥.
(٤) إنجيل متى، الإصحاح ١٤، الفقرة: ٢٢-٣٦.
(٥) إنجيل: مرقس، الإصحاح ١١، الفقرة: ١٢-٢٤.

وكذلك رواية لعنه لشجرة التين ما نصه: «فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق، وجاء لعله يجد فيها شيئًا، فلما جاء إليها لم يجد شيئًا إلا ورقًا، لأنه لم يكن وقت التين، فأجاب يسوع وقال لها: «لا يأكل أحد منك ثمرًا بعد إلى الأبد!»، إشارة منه على سخطه عليها ولعنها إلى قيام الساعة، وهذا الأمر لا ينبغي أن يصدر من نبي مرسل، أو من ابن إله كما يزعمون[(١)].

ولعلنا نستعرض معجزات المسيح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ في القرآن الكريم، لنجد أنها كلها معجزات تشريف وتكريم لكونه نبي مرسل من الله ـ، كما أن هذه المعجزات المذكورة في القرآن الكريم تؤكد على بشرية المسيح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وتنفي عنه ألوهيته ونسبه لله تعالى، (فأول المعجزات التي تكلم عنها القرآن وغفلت عنها الأناجيل معجزة الكلام في المهد، قال تعالى: ﴿فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾[(٢)]، فكانت إجابة المسيح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ إقرارًا منه بعبوديته ونبوته لله تعالى، ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا﴾[(٣)]، وليست هذه المعجزة الوحيدة التي لم تذكرها الأناجيل، فقد سبق ورأينا كثيرًا من روايات شفاء المرضى قد غفلت عنها ثلاثة أناجيل، وذكرها إنجيل واحد رغم أهميتها، وهذا دليل صريح على منهجية الأناجيل في ترك الكثير من الروايات، وتناقضها واختلافها أمر ممكن جدًّا ولا يستغرب، على الرغم من شهرة تلك المعجزات في القرآن والأناجيل[(٤)].

---

(١) انظر أيضًا: معجزات المسيح في القرآن والإنجيل، محمد عبد الرحمن عوض، (ص١٠١)، ط١، دار البشير للتوزيع والنشر.
(٢) سورة مريم، آيـة: ٢٩.
(٣) سورة مريم، آيـة: ٣٠.
(٤) انظر: معجزات المسيح بين القرآن والإنجيل، (ص١٣٤)، مرجع سابق.



وكذلك من معجزات المسيح في القرآن معجزة الخلق وإحياء الموتى، والتنبؤ بالغيب، ومعجزة المائدة، والإنقاذ من المكر، فكل تلك المعجزات أغفلتها الأناجيل أو إنها لا تريد الاعتراف بها، أو قد أوردت روايات عن بعضها دون إيضاح بأهميتها البالغة، وقد تكون روايات مختلفة ومتعارضة في الواقعة نفسها، أو تتناقض في سرد رواياتها وحقيقتها.

وأما فيما يخص نهاية المسيح ووفاته، فلم يسلم هذا العنصر من التناقض والتضارب في مختلف الروايات المذكورة في الأناجيل، «وعلى الرغم مما في الأناجيل من أحاديث مطولة عن نهاية المسيح بأنها نهاية تساير مقولات المنتسبين إليه من أنه صلب، وقتله اليهود على الصليب، إلا أننا نقر بين ثنايا هذه الروايات -المزعومة- ما يفيد أن المسيح قد نجا من مطارديه، فنراه مثلًا يقول لكهنة المعبد: حيث أكون أنا لا تستطيعون أنتم أن تأتوا ...»[(١)]، وغيرها من الروايات التي تماثل ما ذكرناه، وسيأتي القول في المبحث الثاني بشيء من التفصيل بإذن الله، تحت عنوان: تناقضات الأناجيل في عقيدة الصلب، كونها متعلقة بوفاة المسيح من وجهة نظر النصارى.

وخلاصة القول هنا: علينا أن ندرك أن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ ما قتل وما صلب، ولكن الله رفعه وأنقذه من ملاحقة اليهود له، وذلك بموجب قول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[(٢)]، فلا نعلم ما هي حقيقة الوفاة، ولا كيفية الرفع، ولا نعلم التطهير وحقيقته، وهذا ما يجب الإيمان والتسليم به.

(١) المرجع السابق نفسه، (ص١٣٩).
(٢) سورة آل عمران، آية: ٥٥.





المبحث الثاني

تناقضات الأناجيل في العقائد المنسوبة لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: فكرة ألوهية المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ.

المطلب الثاني: عقيدة التثليث.

المطلب الثالث: صلب المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ.

المطلب الرابع: عقيدة الخلاص والفداء.



تمهيد

إن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ جاءت دعوته بيضاء ونقية، تدعو إلى توحيد وعبادة الله وحده، قائمة على منهج رباني بعيد عن التحريف والاختلاف والتناقضات التي لا يقبلها عقل ولا منطق، وقد أيده الله بالإنجيل كتاب هداية يرشد به ومن خلاله تعاليم الشريعة الإلهية التي أنزلها الله عليه، وكانت حقيقة ولادة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ كأول معجزة أيده الله بها، حيث أنجبته أمه من غير أب، وهذه القصة العظيمة ذكرت مفصلة في القرآن الكريم(١) والأناجيل(٢) مع اختلاف روايات الأناجيل إلا أنهم أكدوا على أنه ولد من غير أب.

فمنذ تلك الحادثة لم تسلم شريعة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ من التحريفات والعقائد الباطلة والانحرافات المنسوبة له عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقد أرسله إلى بني إسرائيل وهم من أشد الأقوام عنادًا وكبرًا وفجورًا، وهم قتلة الأنبياء، فقالوا بأن عيسى ابن الله، وأنه إله يعبد، ووصفوه بالألوهية مع الله، كما نسبوا له عقيدة شركية ووثنية وهي عقيدة التثليث التي خالفوا بها العقل والمنطق والنصوص الواردة في أناجيلهم، ثم أضافوا إلى ذلك السبب الرئيس الذي أرسل الله به المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهو فداء للبشرية أجمع عن خطيئة أبيهم آدم، وهي أكله من الشجرة، فصُلب المسيح فداء للناس عن تلك الخطيئة، وأن يعيش العالم بسلام.

---

(١) سورة مريم، آية: ١٨-٢٣.

(٢) إنجيل لوقا، الإصحاح: ١، الفقرة: ٣٩-٤٥، إنجيل متى، الإصحاح: ١، الفقرة: ١٨-٢٥.





وعلى إثر ما سبق سيكون الحديث في هذا المبحث بعون الله عن تناقضات الأناجيل في العقائد المنسوبة لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، والرد عليها، واستعراض نصوص الأناجيل فيها، وبيان اختلاف الروايات بها، والرد عليها من خلال النصوص الشرعية من القرآن الكريم أو من العقل أو حتى من الأناجيل التي جاءت تناقض بعضها بعضًا، وبيان بطلان تلك العقائد وما هي مصادرها.

ومن أبرز ما ترتكز عليها عقيدة النصارى أربع عقائد، سنوردها في مطالب مستقلة مستعرضة نصوصها من خلال الأناجيل، والرد عليها، وهي على النحو الآتي:

* عقيدة ألوهية المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
* عقيدة التثليث.
* عقيدة صلب المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ.
* عقيدة الخلاص والفداء.



المطلب الأول

تناقضات الأناجيل في عقيدة ألوهية المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ

إن عقيدة الديانة النصرانية تقوم في أولها على الاعتقاد حقيقة وإيمانًا بألوهية المسيح التي تقوم على الإيمان بأن المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ هو إله أو ابن إله -بحسب اعتقادهم المزعوم والمكذوب على الله -فهو يمثل الأقنوم الثاني من الثالوث النصراني(١)، والذي أوجبه مجمع نيقية المنعقد سنة ٣٢٥ للميلاد، حيث جاء فيه ما يؤكد على ألوهية المسيح واعتقاد النصارى بتلك العقيدة على أساس أنها أصل عقدي تقوم عليه الديانة النصرانية، فيما هو نصه: «يسوع المسيح -عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ -هو ابن الله الوحيد، المولود من الأب قبل الدهور، نور من نور، إله حق من إله، مولود غير مخلوق، مساوٍ للأب في الجوهر، الذي به كان كل شيء، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء وتجسد من الروح القدس»(٢).

فبهذا يعتقد معظم النصارى بأن الإله واحد، ولكنه ذو أقانيم ثلاثة -ويعني أقنوم هو الشخص- وهي متحدة تمثل الإله الأعظم، وهم: (الأب، والابن، والروح القدس)(٣)، بمعنى أن المسيح عيسى إله مثله مثل الله -تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا - فيعبدونه، ويمجدونه، ويقدسونه، ويصفونه بصفات كمال وتنزيه،

---

(١) سيأتي الحديث عنه بالتفصيل في المطلب الثاني بعنوان: عقيدة التثليث.

(٢) خلاصة الأصول الإيمانية في معتقدات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، جبيب جرجيس، (ص١٠٣ و١٠٤)، ط١، القاهرة، ١٩٢٦م.

(٣) انظر: اللقاء بين الإسلام والنصرانية، بين الدكتور أحمد حجازي السقا وبين الأنبا غريغوريوس، (ص٦٩)، ط١، دار البشير للنشر.

مثله مثل الرب، فهؤلاء النصارى يشركون مع الله ابنه المسيح -بحسب اعتقادهم - في العبودية، وكذلك الروح القدس، وهو الواسطة الذي كان بين الله وبين المسيح عيسى، وهو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي كان ينزل عليه بالوحي، فاتخذوه أيضًا إلهًا يُعبد مع الله وابنه - كما يدعون - فيكون بذلك ثلاثة أقانيم، ولكنهم يمثلون الأقنوم الواحد، فيتحقق بذلك التوحيد بحسب زعمهم.

ولكن الناظر في الأناجيل المعتبرة لدى النصارى في أخذهم للعقائد منها، نجد الاختلاف والتناقض بين الأدلة التي يستشهد بها النصارى على جميع عقائدهم، ناهيك عن عقيدة الألوهية التي لم يثبت نص واحد من الأناجيل يدل على أن المسيح يعترف بأنه إله، أو أنه جزء منه، أو حتى أنه ابن لله بالولادة والنسب، وكان استدلالاتهم تعتمد على حجج غير منطقية، ولا يقبلها العقل، وتخالف أساسًا النصوص الواردة في الأناجيل.

فالنصارى يثبتون عقيدة ألوهية المسيح بفهمهم الخاطئ لنصوص العهد الجديد -الأناجيل - ونصوص العهد القديم -التوراة -، فكان منطلق اعتمادهم للعقائد من باب الفهم الخاطئ - وقد يكون متعمدًا - للتأكيد على ما جاء من عقائد متفق عليها في مجمع نيقية، فمن الأدلة التي يستدلون عليها بألوهية المسيح هو ميلاده، فميلاده الغريب والمعجز والذي لم يسبقه أحد من العالمين ولن يأتي أحد من العالمين بمثل ما حدث مع المسيح حال ولادته من مريم العذراء البتول، حيث لم يمسها رجل من العالمين قط، وقد تم ذكر رواية ولادة المسيح في الأناجيل بعدة روايات تختلف في السياق، ولكن المعنى لها واحد، توافقت مع ما جاء في القرآن



الكريم، ومن النصوص التي أوردت تلك الحادثة ما نصه: «وهذه سيرة ميلاد يسوع المسيح: كانت أمه مريم مخطوبة ليوسف، فتبين لها قبل أن تسكن معه أنها حبلى من الروح القدس»[١]، وكذلك في أحدى الأناجيل ما نصه: «فقالت مريم للملاك: كيف يكون هذا وأنا عذراء، لا أعرف رجلًا؟ فأجابها الملاك: الروح القدس يحل عليك، وقدرة العلي تظللك، لذلك فالقدوس الذي يولد منك يدعى ابن الله»[٢]، وعلى إثر تلك النصوص احتجّ أرباب الديانة النصرانية المحرفة بميلاد المسيح المعجز على إثبات لاهوتية المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويحتجون بقولهم: إن الذي يولد بهذه الصورة المعجزة والخارقة عن الطبيعة لا يمكن احتساب أنه إنسان عادي، بل هو شخص خرج عن المكنون البشري والطبيعة البشرية التي خلق الله بها العباد[٣].

وكذلك استدلالهم بمعجزات المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على ألوهيته[٤]، كون تلك المعجزات لا يمكن أن تصدر من بشر، مما أعطاهم الحق بقولهم بألوهية المسيح -بحسب زعمهم -، واحتجاجهم هذا باطل، ولا يصح، ولا يليق أن يكون حجة قوية يستدل بها على عقيدة وأصل من أصول أي ديانة ممكن أن يتدين بها أي إنسان، فكيف يحتج على شريعة المسيح عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالمعجزات أنه إله، فهذا مخالف للعقل والمنطق، كما يقولون بأن كلمة (ابن الرب) أو (ابن الله) المذكورة في الأناجيل هي دليل صريح على ألوهية المسيح، وأنه إله يعبد مثل أبيه (الله)، تعالى الله عن هذا البهتان العظيم علوًّا كبيرًا.

---

(١) إنجيل متى، الإصحاح: ١، الفقرة: ١٨.

(٢) إنجيل لوقا، الإصحاح: ١، الفقرة: ٣٤-٣٥.

(٣) انظر: المسيحية في الإسلام، إبراهيم لوقا، (ص١٢٩)، ط٢، دار الكتب القبطية، القاهرة.

(٤) لقد استعرضت في المبحث الأول تناقضات الأناجيل في معجزات المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بشيء من التفصيل، مما بدر لي عدم ذكرها هنا للاختصار وعدم الإسهاب والتكرار.





ونحن الآن بصدد بيان التناقضات الواردة في مسألة ألوهية المسيح عَلَيهِ السَّلَامُ من خلال ما ورد في الأناجيل، وكيف لا؟ والروايات كثيرة ومتناقضة حتى في هذه المسألة، بين إثبات أنه ابن الله وبين أنه نبي ورسول، وقد ذكرنا تلك النصوص في المبحث الأول بعنوان النبوة والبنوة، ولكن الآن علينا أن نورد هنا أمرًا عجيبًا في مسألة الألوهية، حيث تبين أن كل الأناجيل لم تذكر ألوهية المسيح، وإنما إنجيل واحد فقط هو من ذكر ذلك صراحة، وهو إنجيل يوحنا، حيث ذكر أن وصف إنجيل يوحنا المسيح يسوع بأنه كلمة الله المتجسدة بقوله: «في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله»(١)، فبهذا النص الذي لا يدل دلالة واضحة على ألوهية المسيح استدلت به النصارى، ولو قارنّا هذا النص بالنصوص الكثيرة جدًّا التي تثبت أن المسيح كان يسمي نفسه الإنسان أو ابن الإنسان(٢)، كما ذكر ذلك تلميذه يوحنا في إنجيله ما نصه: «ولأنه لم يكن محتاجًا أن يشهد أحد عن الإنسان، لأنه علم ما كان في الإنسان»(٣)، ففي هذا النصّ دلالة صريحة على نفي ألوهيته.

إذًا ... من أين أتت تلك العقيدة الزائفة عن المسيح عيسى عَلَيهِ السَّلَامُ في مسألة ألوهيته؟! والجواب على هذا السؤال لا يخرج عن كونه التحريف الذي أصاب الأناجيل من قبل القساوسة والباباوات الكنسية -وهذا ما ندين به نحن المسلمين-، وكذلك التخبط وعدم الانضباط الموجود في روايات نصوص الأناجيل استدعى من رجالات الكنيسة الكهنوتية وضع عقائد أساسية ثابتة تقوم عليها

(١) يوحنا، الإصحاح ١، الفقرة ١.
(٢) انظر: حقيقة عيسى المسيح، محمد الخولي، (ص١٣)، ط٢، مرجع سابق.
(٣) يوحنا، الإصحاح ٢، الفقرة ٢٥.



الديانة النصرانية وتتخذها أصلًا تعبديًّا وتشريعيًّا، وهذا ما تم اعتماده في مجمع نيقية، وننسى أن أهم الشخصيات الداعية والساعية إلى تحريف النصرانية ودخول تلك العقائد الوثنية والشركية بها هو «بولس اليهودي» أو ما يسمى «شاؤول»، فهو أول من دعا إلى تأليه المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، «بعد أن ادعى أن السيد المسيح تراءى له في الطريق أثناء سفره إلى دمشق، وأمره بكف أذيته، والإيمان به واتباعه، ومن ثم بدأ يبشر بعقيدته بين الأمم، من اليهود اليونانيين والوثنيين، كما أنه خصص لها رسائل بعث بها إلى النصارى الذين آمنوا بدعوته في مختلف المناطق التي بشر فيها»[(١)].

ولكن الحقيقة التي ينكرها النصارى أن عيسى مجرد إنسان مخلوق وبشر عابد، ونبي ومرسل من الله ليبلغ الناس برسالته لبني إسرائيل، ودليل ذلك ما ذكره الله على لسان عيسى في قوله: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾[(٢)]، فلم يقل على نفسه أنه إله ولا ابن إله، ولم يدَّعِ له بالألوهية، ولم يذكر الله عن عيسى إلا كونه عبدًا ورسولًا ونبيًّا، وأنه مماثل لجميع الأنبياء الذين أتوا قبله، وأنه مخلوق من تراب كأي إنسان بشري على وجه الأرض، مثله مثل آدم أبو الأنبياء عَلَيْهِ السَّلَامُ، جاء ذلك مصداقًا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[(٣)].

---

(١) تأثير المسيحية بالأديان الوضعية، أحمد علي عجيبة، (ص٣٥٧)، ط١، دار الآفاق العربية.

(٢) سورة مريم، آية: ٣٠، ٣٢.

(٣) سورة آل عمران، آية: ٥٩.

المطلب الثاني

تناقضات الأناجيل في عقيدة التثليث

تقوم عقيدة التثليث لدى النصارى على الإيمان بحقيقة ثلاثة أقانيم في أقنوم واحد، وهذه الأقانيم تمثل حجر الأساس في العقيدة النصرانية بوجه عام، أما عن تفنيد تلك الأقانيم وماهيتها فهي تمثل الثالوث المقدس الذي تعتقد به النصارى وتؤمن به، (فتتكون الأقانيم الثلاثة من: الإله الأب وهو الله، حيث يتسم بسمات لاهوتية مقدسة، أي: هو الإله الأعظم، والإله الابن وهو المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويتسم بسمات ناسوتية وتعني صفات بشرية، والأقنوم الثالث يتمثل في الإله الروح القدس وهو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، الملاك الذي أرسله الله إلى المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ بالتعاليم والتشريعات الإلهية، وله خصائص إزدوجية بين اللاهوتية والناسوتية، وهو الروح التي حلت في مريم البتول العذراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، فتكون قداسة هذه العقيدة من قداسة تلك الاقانيم الثلاثة)(١)؛ لذا سميت تلك العقيدة بعقيدة التثليث، أي: ثلاثة، فقالوا عن الله -تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا - إنه ثالث ثلاثة كذبًا وافتراء وشركًا محضًا وقول زور عن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بل هو كفر صريح كما قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٢).

(١) انظر: الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، ناصر القفاري، وناصر العقل، (ص٧٢)، ط١، دار الصميعي، الرياض، عام ١٤١٣هـ.
(٢) سورة المائدة: آية: ٧٣.

وقد تناقضت أناجيل النصارى في عقيدة التثليث، بل تكاد تذكر هذه العقيدة المختلقة والمكذوبة وغير المنطقية في أناجيلهم بالإجماع، والناظر في نصوص الأناجيل المعتبرة لدى النصارى يؤكد على خلو تلك الأناجيل من ذكر عقيدة التثليث، فلم يثبت أي نص على تلك العقيدة إلا نص ملفق ومزعوم في رسالة يوحنا الأولى ما نصه: «فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الأب، الكلمة، وروح القدس، وهؤلاء الثلاثة شيء واحد، والذين يشهدون في الأرض هم ثلاثة: الروح، والماء، والدم، والثلاثة هم في الواحد»[١]، وفي الحقيقة هذا النص لا يوجد له أصل، لا في النسخ القديمة، ولا في العهد القديم، ولا في الأناجيل الرئيسية المعتبرة لدى النصارى، ولا توجد في النسخ الحديثة، وهو نص موضوع على يوحنا، أو قد تكون هذه الرسائل المنسوبة ليوحنا ليس هو نفسه الحواري يوحنا، وكذلك يستدلون على تلك العقيدة بما نصه: «عمدوا باسم الرب، والابن، والروح القدس»[٢]، فهذا استدلال ضعيف حيث إنه لا يدل صراحة على اعتماد الثالوث، ولا يدل على أن الواحد ثلاثة، بل يدل على أنهم ثلاثة أشخاص مختلفين ذكروا في النص، لوجود واو العطف أو واو المعيّة التي تستدل بها اللغة على ثلاثة شخوص مختلفين مترافقين، «ولا تعني هذه أكثر من طلب الإيمان بهؤلاء الثلاثة الذين هم: الله جل جلالة، ورسوله المسيح، والملك جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، كلٌّ على ما يليق به، في حال إن صدق راوي هذه العبارة»[٣].

(١) رسالة يوحنا الأولى، الإصحاح: ٥، الفقرة: ٧، ٨.
(٢) إنجيل متى، الإصحاح: ٢٨، الفقرة: ١٩.
(٣) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، عبد الله الخلف، (ص٢٠١)، ط١، أضواء السلف للنشر، عام ١٤١٨هـ.

ولو استعرضنا الحقيقة التاريخية لعقيدة التثليث نجد أنها منبثقة من اندماج «العقيدة اليهودية والفلسفة الإغريقية، فهذا التزاوج لم ينتج فلسفة فقط، بل أنتج معها دينًا جديدًا -يقصد هنا: عقيدة جديدة - أعني: المسيحية التي تشربت كثيرًا من الآراء والأفكار الفلسفية عن اليونان، ذلك أن اللاهوت المسيحي المقتبس من نفس المعين الذي كانت فيه الأفلاطونية الحديثة، -يريد بها: فلسفة أفلاطون التي كانت المعين الأصلي للفلسفة الأفلاطونية الحديثة - فيه مشابهات كبيرة، وإن افترقا في بعض التفاصيل، فإنهما يرتكزان، على عقيدة التثليث، والأقانيم الثلاثة واحدة فيهما»[(١)]، وهذا يعطي تصورًا حقيقيًّا عن هذه العقيدة المزعومة والمكذوبة أنها عقيدة ناتجة عن عقل فلسفي بحت، وعداء يهودي صريح، ولم تكن أصلًا عقديًّا من أصول النصرانية، ولم يأتِ بها عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، ولا حوارييه الذين كتبوا الأناجيل.

وعقيدة التثليث يظهر بطلانها من عدة أوجه بل من كل اتجاه، فلم نجد لها أصلًا في الأناجيل إلا نصًّا واحدًا، كذلك لم يأتِ أي رسول من قبل عيسى أو حتى من بعده بتلك العقيدة التي تخالف العقل والمنطق وحتى العرف، كذلك لم يذكر العهد القديم-التوراة - الذي يؤمن به النصارى التثليث لا بصيغة مباشرة ولا حتى بالإيحاء، بل كل ما تذكره التوراة: أن الله واحد، ولم تقل بالتثليث مطلقًا، وكذلك أسفار العهد القديم[(٢)].

(١) محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، (ص٣٦)، مرجع سابق، نص منقول من كتاب «مقدمة لدراسة الفلسفة الإسلامية» تأليف المستشرق ليون جوتيه، ط١، عام ١٩٢٣.

(٢) انظر: حقيقة عيسى المسيح، محمد الخولي، (ص٢٣)، مرجع سابق.



لو استعرضنا عقيدة التثليث من الناحية العقلية لوجدنا أنها جمعت بين المتناقضات والأضداد، ورفض العقل التسليم بها، فلا يعقل أن يكون الثلاثة واحدًا أو الواحد ثلاثة!!! ولو ناقشنا هذه المعادلة الصعبة رياضيًّا فإنها لا تصح ولا يتقبلها العقل الرياضي المحض، فليس من المعقول المدرك أن نقول مثلًا: هذا شخص، وهذا شخص، وهذا شخص!!! وهؤلاء الثلاثة يتسمون بسمات مختلفة، ثم نقول: إنهم واحد!! فهذا أمر يستحيل العقل البشري إدراكه أو حتى التسليم به، حيث إنه في اللغة لا يصح إطلاق لفظة (شخص) إلا للفرد الواحد أو للذات الواحدة ظاهريًّا وجوهريًّا، وليس لثلاثة أفراد أو ذوات -أي: جمادات- وأمام هذا التناقض العجيب لم يجد النصارى منفذًا للتخلص من ذلك المأزق إلا أن قالوا: إن عقيدة التثليث لا تعالج بالعقل والمنطق، ولكنه بالإيمان والوجدان، وهذا هروب منهم؛ إذ لا بأس أن تعتمد على الإيمان القلبي في قضية من القضايا الغيبية بشرط ألا يحكم العقل باستحالتها(١).

وخلاصة القول: أن عقيدة التثليث عقيدة شركية كفرية فلسفية، لا أصل لها ولا منشأ إلا العقل البشري الذي غلب عليه الهوى والنفس الإنسانية الأمارة بالسوء بدعم من الشيطان الرجيم؛ لتحريف معتقدات النصرانية التي جاء بها المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، فالتثليث عقيدة تقوم على الإيمان بثلاثة أقانيم، وكل أقنوم يتصف بصفات خاصة به، لا يتماثل مع غيره فيها، وعلى إثر ذلك فإن النصارى في حقيقة الأمر مشركون يعبدون ثلاث آلهات، وأما الوحدانية التي يزعمون بها هي مجرد دعوى ادّعوها، من باب ذرّ الرماد في العيون، وتكميمًا للأفواه، حتى لا يقال: إنهم مشركون.

---

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، (ص١٥٩).

المطلب الثالث

تناقضات الأناجيل في عقيدة صلب المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ

لقد حظيت عقيدة الصلب لدى النصارى على الكثير من الروايات المتناقضة والمغلوطة والمكذوبة والمختلف فيها، وهذا بحد ذاته كذبة منسوبة لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في أهم شيء حصل في حياته، لقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في كتابه: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾[(١)]، فالله ينفي مسألة صلب المسيح، وينفي حقيقة قتله ردًا على مزاعم النصارى الذين يؤكدون تلك الحادثة المكذوبة في أناجيلهم، ولا ضير في أن تلك الأناجيل تحوي روايات مختلفة ومتناقضة في عقيدة الصلب، بدءًا من أحداث الواقعة، ومرورًا بالأسباب، وانتهاءً بادّعائهم مقتل المسيح على أيدي اليهود.

«فالنصارى يعتقدون اعتقاد إيمان بأن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ مات مصلوبًا، وأن أسباب صلبه فداء للبشر، لتخليصهم من خطيئة أبيهم آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهي أكله من الشجرة التي نُهي عنها، فانتقلت تلك الخطيئة إلى أبنائه»[(٢)]، وحقيقة الصلب هو أن يُعلق الإنسان على خشبة، ولا يستلزم هذا الفعل إلا لكل صاحب خطيئة وملعون بحسب ما يورده اليهود[(٣)]، كما يرون أنه قام من قبره بعد ما دفن فيه، وصعد إلى

---

(١) سورة النساء، آية: ١٥٧.
(٢) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، عبد الله خلف، (ص٢٢٥)، مرجع سابق.
(٣) ينظر: سفر التثنية، الإصحاح: ٢١، الفقرة: ٢٢.



السماء وجلس على يمين أبيه[(١)]، والأناجيل -كما أسلفنا- اختلفت وتناقضت في سرد قصة الصلب المزعومة عن المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولكن الحقيقة التي لا بدّ أن تدرك في مسألة الصلب أن لها أصلًا في الأناجيل، ولكن بروايات مختلفة ومتناقضة نوردها فيما يأتي إجمالًا:

* ما نصه: «ولما أكل يسوع هذه الأقوال كلها قال لتلاميذه، تعلمون أن بعد يومين يكون الفصح وابن الإنسان يسلم ليصلب، حينئذ اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب إلى دار رئيس الكهنة الذي يدعى قيافا، وتشاوروا لكي يمسكوا يسوع بمكر ويقتلوه، ولكنهم قالوا: ليس في العميد لئلا يكون شغب في الشعب»[(٢)]، وكذلك نص: «وفيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع: ابن الإنسان سوف يسلم إلى أيدي الناس، فيقتلونه، وفي اليوم الثالث يقوم، فحزنوا جدًّا»[(٣)]، وكذلك نص: «ها نحن صاعدون إلى أورشليم، ابن الإنسان يسلم إلى رؤساء الكهنة والكتبة، فيحكمون عليه بالموت، ويسلمونه إلى الأمم لكي يهزؤوا به، ويجلدوه ويصلبوه، وفي اليوم الثالث يقوم»[(٤)].

* أما الاختلافات الواردة في الأناجيل فنذكر منها: أن (متّى ومرقس ولوقا) ذكرت: أن العلامة بين يهوذا الذي دل اليهود على مكان المسيح واليهود هو أن من يقبله فهو المسيح، و(يوحنا) ذكر أن المسيح خرج إليهم وسألهم عمن يطلبون، فقالوا: يسوع، فقال لهم: أنا هو، وكذلك إنجيل يوحنا ذكر: أن اليهود لما قبضوا على

(١) انظر: العقائد النصرانية بين القرآن والعقل، (ص٢٥٠).
(٢) إنجيل متى، الإصحاح ٢٦، الفقرة ١-٥.
(٣) إنجيل متى، الإصحاح ١٧، الفقرة: ٢٢-٢٣
(٤) إنجيل متى، الإصحاح ٢٠، الفقرة: ١٨-١٩.

المسيح ساقوه إلى حنان الذي كان حمى لرئيس الكهنة قيافا، أما الأناجيل الأخرى، فلم تذكر ذلك، بل ذكرت أنهم ذهبوا به مباشرة إلى قيافا رئيس الكهنة اليهود. إن الأناجيل الثلاثة ذكرت أن الصليب عليه المسيح سخر له رجلًا اسمه (سمعان القيرواني) لحمله، بينما إنجيل يوحنا يذكر أن المسيح هو الذي حمل صليبه، وأما علة صلب المسيح فلوقا قال: إنها مكتوبة على الصليب هكذا (هذا هو ملك اليهود)، وفي إنجيل مرقس مكتوبة (ملك اليهود)، وفي إنجيل متّى (هذا هو يسوع ملك اليهود)، بينما في إنجيل يوحنا مكتوب على الصليب (يسوع الناصري ملك اليهود)، والكثير والكثير من التناقضات والاختلافات في مسألة صلب المسيح[١].

وخلاصة القول: أن عقيدة الصلب نابعة أساسًا عن عقيدة الفداء والخلاص، وملازمة لها، حيث لو لم يكن هناك فداء وخلاص لما استوجب الصلب للمسيح، فقضية الصلب قضية ملفقة، ونصوصها نصوص غير مؤكدة بل إن هذه النصوص التي ثبت فيها صلب المسيح جاءت بعد كتابة بولس اليهودي لرسائله، بغية منه لتحريف النصرانية وبث العقائد الوثنية والشركية فيها[٢]، حيث إن الصلب في المعتقد اليهودي جزاء لكل صاحب خطيئة ومذنب، أيضًا بولس هذا لم يعاصر المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولم يشاهد صلب المسيح بل ظهر بعد رفع المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، بل إن الأناجيل كلها تبين أنه لا يوجد أحد من تلاميذه أثناء صلبه ولم يشاهده، وأن كل الروايات تذكر ما قاله المسيح لهم دون أن يشاهدوا ذلك. جاء ذلك فيما ورد في إنجيل مرقص ما نصه: «كان يعلم تلاميذه، ويقول لهم: إن ابن الإنسان يسلم

---

(١) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، عبد الله الخلف، (ص٢٢٩)، مرجع سابق.
(٢) انظر: عقيدة الصلب والفداء، محمد رشيد رضا، (ص٢٩)، ط١، دار المنار للنشر، مصر ١٤٠٠هـ.

إلى أيدي الناس فيقتلونه، وبعد أن يقتل يقوم في اليوم الثالث، وأما هم فلم يفهموا القول وخافوا أن يسألوه»[1]، وهذا فيه دلالة واضحة على جهل تلامذة المسيح عن الصلب، حيث إن التلاميذ يجهلون موضوع الخلاص بموت المسيح، فهم يبحثون عن خلاص آخر، وهو الخلاص الذي يأتي به النبي الذي تنتظره بنو إسرائيل.



(١) إنجيل مرقص، الإصحاح ٣٠، الفقرة: ٣٠-٣٢.

المطلب الرابع

تناقضات الأناجيل في عقيدة الفداء والخلاص

لقد استعرضنا في المطلب السابق حقيقة صلب المسيح التي جاءت ملازمة لأسباب عقيدة الفداء والخلاص، ويعني بهذا الكلام أن المسيح في اعتقاد النصارى صُلب فداء وخلاصًا للبشرية؛ بسبب الخطيئة المتوارثة -بحسب زعمهم- من أبينا آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهي أكله من الشجرة التي نهاه الله عنها، «وقد اختار المسيح الصلب ليتحمل خطايا بني البشر، فمن آمن به فقد تطهر من جميع الذنوب والآثام - وحصل له الخلاص الدائم وذلك لأن المسيح افتدى بنفسه وصلب - وإن ارتكب الفواحش والمنكرات»[(١)]، وفي هذا الأمر كذلك لم تخلُ الأناجيل من التناقضات العجيبة والغريبة في مسألة الفداء والخلاص، فهم يعللون مسألة الصلب بالفداء والخلاص للأخطاء والآثام.

ويستدلون بعقيدتهم تلك على ما ورد في إنجيل يوحنا ما نصه: «أنا هو الراعي الصالح، الراعي الصالح يبذل نفسه عن الخراف»[(٢)]، وكذلك نص: «لأن هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية»[(٣)]، وكذلك نص في إنجيل مرقس قوله: «إن ابن الإنسان لم يأتِ ليُخدم بل ليَخدم، وليبذل نفسه فدية عن كثيرين»[(٤)]، وكذلك ما جاء في رسائل

(١) دراسات في الأديان اليهودية والمسيحية وأديان الهند، للأعظمي، (ص٥٠٦)، مرجع سابق.
(٢) إنجيل يوحنا، الإصحاح ١٠، الفقرة: ١١.
(٣) يوحنا، الإصحاح ٣، الفقرة: ١٦.
(٤) إنجيل مرقس، الإصحاح: ١٠، الفقرة: ٤٥.



يوحنا عن تلك العقيدة المزعومة والمكذوبة على المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ ما نصه: «بهذا أظهرت المحبة أن ذاك وضع نفسه لأجلنا»[(١)]، فهذه الأدلة والنصوص التي يستدل بها النصارى على عقيدة الفداء والخلاص، وفيها نظر.

إن تلك النصوص ليست إلا نصوصًا دست في الإنجيل، وهي في حقيقتها عقيدة يهودية في الأصل، ونابعة من الفكر اليهودي قبل النصرانية بقرون، وقد وردت معاني الفداء كثيرًا في العهد القديم، مثال ذلك ما نصه: «صانع الإحسان لألوف، ومجازي ذنب الآباء في حضن بنيهم بعدهم، الإله الجبار رب الجنود اسمه»[(٢)]، وكما أسلفنا القول في عقيدة التثليث والصلب فإن لبولس اليهودي اليد الطُولى في تحريف النصرانية وتحويلها من عقيدة موحدة إلى عقيدة وثنية، وذلك باعتمادها تلك العقائد التي عُرفت بأصلها الفلسفي واليهودي، فقد صرح بأهمية فكرة الفداء كعقيدة لديه إذا قال: «لأنني لم أعزم أعرف شيئًا بينكم إلا يسوع إياه مصلوبًا فداء»[(٣)]، وكل الأدلة التي تثب عقيدة الفداء والخلاص هي في الحقيقة أقوال تلاميذ المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ولم تنسب أي نص منها له.

وكذلك أيضًا فإن الأدلة والنصوص التي يستدل بها النصارى في أناجيلهم على أن الفداء والخلاص صدر من المسيح يستلزم صلبه ليفتدي البشر، ليس فيه نص يعين الخطيئة التي يزعم النصارى أن الفداء كان لأجلها، فجميع النصوص لا تعين هذا الأمر ولا تحدده، مما يدل على أنها من مخترعات النصارى المتأخرين

(١) رسالة يوحنا الأولى، الإصحاح: ٤، الفقرة: ١٠.
(٢) سفر إرميا، الإصحاح: ١٨، الفقرة: ٣٢.
(٣) سفر كورنثوس، الإصحاح: ١، الفقرة: ٢.

الذين حاولوا أن يرقعوا بها فساد القول بالفداء كفارة عن الخطايا[١]، وهذا هو حال اليهود الذين يتنصلون من حاكمية الله وشرائعه مع جميع الأنبياء الذين سبقوا عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وقد غلبوا على أمرهم مع بني إسرائيل، والشواهد في القرآن الكريم كثيرة تدل على ذلك.

ومن المفارقات العجيبة في تلك العقيدة أن النصارى يقدسون المسيح على أنه إله وابن إله، فكيف لإله أن يصلب ويفتدى به ويخلص الناس؟! وإن كان كذلك فعلينا إذًا نقض عقيدة التثليث التي تزعمون بها بعد قولكم بصلب المسيح وقتله، فعقيدة الفداء والصلب تناقض عقلًا ومنطقًا عقيدة التثليث، ويستلزم بطلانها إذا سلمنا بعقيدة الفداء والخلاص، فلا يصبح الثلاثة ثلاثة، بل يصبح الثلاثة اثنين.

ونستخلص مما سبق أن الأناجيل لم ترد بشكل مباشر عن عقيدة الفداء والخلاص، وغير ذلك تفرد بنصوص تلك العقيدة يوحنا الذي أكد كثير من العلماء والمفكرين النصارى وغيرهم من المسلمين بعدم صحته، وعدم مصداقية الأخبار الواردة فيه، والاضطراب الواضح في نصوصه، وتناقضه مع بقية الأناجيل، كما أن قولهم بعقيدة الفداء والخلاص ما هو إلا اختراع وفرية يبررون بها عقيدة الصلب التي اعتقدوها وآمنوا بها، ويرفعون عن المسيح عيسى تلك الشتيمة التي لحقت المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ جراء صلبه وهي اللعن، حيث إن كل من يصلب في العهد القديم يستلزم اللعن والخطيئة.

---

(١) انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، لعبد الله خلف، (ص٢٣٥)، مرجع سابق.



المبحث الثالث

شهادات القساوسة على تناقضات الأناجيل في عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: شهادات القساوسة والشماسين الذين اعتنقوا الإسلام.

المطلب الثاني: شهادات قساوسة وشماسين لا زالوا على النصرانية.



«كل الذين آمنوا بالمسيح عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ نبيًّا ورسولًا من الله أكرموه، وكل الذين آمنوا بالمسيح يسوع إلهًا وابن إله، أهانوه».

[مؤمن إبراهيم]

تمهيد

إن من أعظم نعم الله على العالمين نعمة الهداية لهذا الدين العظيم، هذا الدين الخالد القويم المتوازن الحق، الذي لا يملك الناظر فيه نظرة إنصاف إلا أن يؤمن بأنه الدين الكامل والمنضبط، والشرع الحكيم الوافي، والمنهج القويم المساير لكل العصور والأزمان، والمُشبع لحاجات البشرية كلها، والراعي لحاجة الفرد والمجتمع، فالإسلام هو سماحة التعامل، ورقي السلوك، وجمال القيم، وهو دين الوسطية والحنيفية، ودين كل الأنبياء من آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ، مرورًا بأولي العزم من الرسل موسى وعيسى عليهما السلام، وختامًا بالنبي الأمي محمد بن عبد الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، دين التوسط والاعتدال الذي لا حرج فيه، ولا غلو، ولا تضييق، وقد اختصه الله بأقوم المناهج وأكمل الشرائع وأوضح السبل، وهو أسرع الديانات انتشارًا اليوم، حيث يدخل الآلاف من غير المسلمين في أرجاء العالم في دين الإسلام يوميًّا.

ولما كان للديانات الأخرى منهج مضطرب ومحرف ومزيف، أدى ذلك إلى اتجاه كثير من الناس للدخول في الدين الإسلامي، ولا سيما أرباب اليهودية والنصرانية، وأصحاب الكنائس والعلم الإنجيلي اللاهوتي، وبطاريك الكنس اليهودية، ومعلمي التلمود المقدس، ويعود هذا الأمر إلى ما وجده رجال الدين الكنسي في أناجيلهم من تحريفات وتناقضات وتضارب بين تعاليم العهد القديم (التوراة) والذي يعتبر مصدرًا أصيلًا وأساسيًّا في الديانة اليهودية والنصرانية، وبين تعاليم العهد الجديد: (الأناجيل الأربعة، والرسائل الملحقة بها) لدى العقيدة النصرانية، أدى إلى إسلام عدد كبير من قساوسة الكنيسة والشماسين والمنصرين،





وذلك للتناقض الجوهري والتحريف الجلي الذي يملأ الأناجيل بعقائد غير مقبولة عقلًا، ولم تكن على لسان عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ففي هذا المبحث سيكون لنا وقفة مع شهادات قساوسة وشمامسة ومتنصرين على تناقضات الأناجيل وتحريفها وتضارب رواياتها، وأن سبب إسلامهم يعود إلى تلك التناقضات والروايات المحرفة في الأناجيل وكتب العهد القديم والرسائل الملحقة بها، وكذلك تلك المرويات المتضاربة ما بين العهدين: القديم والجديد، وكذلك نورد شهادات قساوسة وشمامسة لا زالوا يؤدّون واجبهم الكنسي في الكنيسة كمرشدين دينيين، ويعترفون بالتحريف والتناقض الجلي والواضح في روايات الأناجيل والكتب المقدسة، وذلك من خلال مؤلفاتهم وكتبهم، أو من خلال لقاءاتهم الحوارية ومناظراتهم ومشاركاتهم في المؤتمرات الدينية للتوافق بين الأديان، وعليه نستعين بالله ونتوكل عليه.



المطلب الأول

شهادات القساوسة الذين اعتنقوا الإسلام على تناقض وتحريف الأناجيل

لقد شهد كثير من القساوسة على تناقضات الأناجيل واختلافات رواياتها ومروياتها في عقائدهم حول المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، وكان أحد أسباب اعتناقهم للإسلام هي تلك التناقضات الكثيرة التي ملأت الأناجيل، فكثير من القساوسة قادتهم تلك التناقضات التي تلمستها عقولهم قبل قلوبهم، وتلك العقائد التي لا تتناسب مع العقل والمنطق، جعلت من قساوسة وشماسين في الكنيسة يعيدون النظر فيما يدينون الله به، فمن القساوسة الذين قضوا نصف أعمارهم في خدمة الكهنوت المسيح والذين اعتنقوا الإسلام رغبة منهم، وبعد ما تجلت تلك التناقضات والاختلافات في عقائد النصرانية من خلال الإنجيل الذي يعتبر مصدرًا أصيلًا لأخذ العقائد منه، وقادهم على التخلي الكامل عن تلك الديانة التي تشبعت بالتحريف الصريح والتناقض الجلي والاختلاف الذريع، وهم: (مؤمن إبراهيم، فوزي المهدي، وديع أحمد، محمد فؤاد الهاشمي، عبد الأحد داوود، خالد ميلاسنتوس)، فمن خلالهم سنستعرض شهاداتهم على التناقضات الواردة في الأناجيل، واعترافهم بوجود تلك الاختلافات والتناقضات والتحريفات.

مؤمن إبراهيم:

كان مؤمن إبراهيم قسًّا وكاهنًا في الكنيسة القديسة «دميانة» سابقًا في مصر[1]، وحاصل على البكالوريوس من الكلية الأكلريكية، وكان يسمى قبل إسلامه بالقس

(١) عبر صفحته الرئيسية الفيس بوك: *https: //www. facebook. com/pg/momen. ibrahi/posts/*



«بيشوي ملك»[١]، فلقد شهد مؤمن على تناقضات الأناجيل الكثيرة، وأنها سبب رئيسي في دخوله إلى الإسلام، حيث يقول بحسب تعبيره: «إن من يقرأ الإنجيل سيعرف الإسلام الحق»، ومعنى كلامه أن من يقرأ الإنجيل ويعرف ما فيها من التحريفات والتناقضات، سيجبر على قراءة القرآن الكريم ويعرف ما فيه من الحق، ولقد استعرض مؤمن الكثير من الحجج العقلية والمنطقية على تحريف وتناقض الأناجيل، وقد بدأ القول فيها بما أوردته الأناجيل عن المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، حيث يقول: «إن قراءتي للإنجيل جعلتني في دوامة من الأسئلة التي لم أجد لها أجوبة، فالإنجيل هو السبب الحقيقي في دخولي للإسلام»، وكأنه يقصد أن تلك التساؤلات لم تنشأ إلا بسبب تلك التناقضات والاختلافات التي سادت الأناجيل دون أجوبة منطقية لها، فهو في الحقيقة يوجه رسالة إلى النصارى مفادها: «اقرأ الإنجيل يصل بك إلى القرآن» -بحسب تعبيره -، ويسترسل القول باستعراضه لعدد من التناقضات في الإنجيل، ونفصل القول فيها في النقاط الآتية:

* كل ما قاله المسيح عن نفسه في الأناجيل ينفي أنه إله، حيث لم يقل المسيح عن نفسه أنه إله في أي من الكتب المقدسة، لا في العهد القديم، ولا في العهد الجديد (الأناجيل)، فالأناجيل الحالية والموجودة الآن محرفة ومزيفة، بل وفيها الكثير من الأدلة التي تشهد على تحريفها، ومن أهمها مسألة أن المسيح ليس إلهًا في الأناجيل الحالية والموجودة بين أيدي النصارى، فهذا القول دلالة صريحة على تناقض الإنجيل في مسألة ألوهية المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ.

---

(١) عبر صفحته الرئيسية في تويتر: *https: //twitter. com/dr-mommen?lang=ar*

* كل ما قيل عنه على لسان غيره يثبتون به على أنه إله، وهذا منتهى التناقض، ونستدل على هذا الكلام بنص: «هذه الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت وحدك الإله الحقيقي، ويسوع المسيح الذي أرسلت»، إذًا المسيح هنا رسول مرسل من الله اعترافًا منه، وليس بإله، فهذه شهادة صريحة على تناقض الأناجيل.

* يستشهد كذلك بقصة الصلب، وأنها غير حقيقة، ويثبت بالأناجيل أنها غير حقيقة، وهي مزعومة وغير صحيحة، ويقول: «إن منهجي في نقد النصرانية ومعتقداتها هو هدم العقائد وسحقها، وذلك من خلال نصوص الأناجيل نفسها، فالناقد الجيد عليه أن ينقد المخالف من خلال مصادرهم نفسها»، فهو يوضح في حال إذا كانت عقيدة الصلب حقيقة، فهناك سبعة كلمات ذكرها المسيح وهو على الصليب - وهذا بحسب ما ذكرته الأناجيل -، فمن ضمن تلك الكلمات التي قالها المسيح على الصليب، «إلهي إلهي لماذا تركتني!!»، هذه الجملة كل عاقل وصاحب لُب وفهم وإدراك حقيقي يقرؤها يعلم يقينًا أن يسوع المسيح يعترف بنفسه أنه ليس إلهًا، كذلك أيضًا العقل لا يتقبل أنه بالإمكان أن الإله يموت!! فالعقل والمنطق يرفض أن يتقبل موت إله، وإذا سلمنا افتراضًا أنه إله، لماذا استسلم الإله ولم يدفع عن نفسه الموت؟[1].

فوزي المهدي:

كانت التساؤلات العميقة تفتك بعقل ذلك الشاب الذي يطمح إلى رتبة القسيس، وكل يوم يكبر فيه ذلك الشاب تكبر معه تساؤلاته، وتدخله في دوامه من التساؤلات التي لا يجد لها إجابات ترضي عقله المستنير، حيث تدور كومة

(١) انظر: حواره في قناة السعودية على اليوتيوب: *https: //www. youtube. com/ watch?v=ZoZgH5upcCk* بتصرف.



تساؤلات حول فكرة الخلاص من الذنب والمغفرة، فيطرح على نفسه سؤالًا في كل مرة يسمع فيها قسيس الكنيسة مناجيًا المسيح يسوع، ويقول: «يا ابن الله، يا مخلصنا وإلهنا نجنا»، لقد قالوا لنا: إن المسيح يسوع صلب وعذب، ولم يكن قادرًا على تخليص نفسه من الصلب والتعذيب المبرح، فكيف يستطيع أن يخلصنا؟![(١)].

هكذا حال القس السابق فوزي المهدي قبل إسلامه في كل مرة يذهب فيها إلى الكنيسة، مؤكدًا على التناقضات التي يشهدها في كل مرة ويسمعها عند دخوله للكنيسة، القس السابق فوزي المهدي عمل خلف أسوار الكنيسة الكاتدرائية كنيسة القديسة «ماري جرجس»، في مدينة الزقازيق المصرية، وهو يعتبر خادمًا للكنيسة وعمره سبعة أعوام، حيث يشهد فوزي المهدي على التناقضات التي لا يقبلها عقل ولا منطق فيما يخص العقائد المنسوبة كذبًا إلى المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، بدءًا من عقيدة التثليث، وعقيدة الصلب، وانتهاءً بالتعميد.

فيقول: «الحمد لله أن الله منّ عليّ منذ الصغر بأنني لم اعتقد يومًا اعتقادًا جازمًا بأن المسيح إله ولا ابن إله، على الرغم من أن أساس النصرانية تقوم على تلك العقيدة في حقيقتها، ألا وهي اعتقاد جازم ويقيني على أن المسيح هو الله وابن الله تحت الثالوث الإلهي المزعوم»، حيث يعلل السبب إلى كمية التساؤلات التي كانت تغزو عقله، بأن كل تلك العقائد تخالف العقل، فلم يسلم عقله لها مطلقًا، ولكن كان يبرر لنفسه أنه لا زال في سن صغيرة، فاستعرض جل التناقضات التي كانت سببًا في إسلامه في النقاط الآتية[(٢)]:

(١) انظر: الموسوعة الشاملة: *http: //islamport. com/k/rqq/4201/102. htm* بتصرف.

(٢) انظر: حواره في قناة الناس على اليوتيوب: *https://www.youtube.com/watch?v=BnAusPeLPpI* بتصرف.

* استعراضه للأسرار السبعة التي تؤمن بها الكنيسة، حيث إنها لا تتناسب مع العقل ولا المنطق، وأنها عقائد لا يوجد لها أصل من قبل المسيح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، ومن ضمنها سر التعميد، الذي تعترف الأناجيل اعترافًا صريحًا بأن المسيح لم يُعمد[(١)].

* حقيقة الاعتراف بالذنب للقسيس، فكيف للإنسان أن يفشي بذنوبه لإنسان مثله، دون الشعور بخجل منها، وكيف لإنسان أن يمنح الغفران وهو في نفس المرتبة منه إنسان مثله، فهذه السر كذلك لم يكن المسيح عيسى يفعله بل بعكس ما ورد في الأناجيل، فالمسيح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ كان يدعو الله مباشرة بالمغفرة من الذنب دون تقديم اعتراف لأي إنسان آخر.

* ويبقى السر الأعظم الذي كان سببًا حقيقيًّا في تحوله من النصرانية إلى الإسلام، هو تثليث التوحيد -كما يزعمون ذلك- المتمثل في السر الأبدي للأب والابن والروح القدس، كهنوت وتهاويم وتناقض واختلاف لا يقبله منطق ولا عقل سليم.

وديع أحمد:

كان وديع أحمد أحد الشماسين في الكنيسة القبطية، وعمل منذ صغره في الكنيسة، وتعلم على يد أبيه الذي كان يعمل في مجال التبشير، ثم أصبح أستاذًا ومعلمًا للشماسين وعمره حينها ١٨، إلى أن أصبح قسيسًا في إحدى الكنائس[(٢)].

---

(١) انظر: الموسوعة الشاملة: *htm .104/http: //islamport. com/k/rqq/4201* بتصرف.

(٢) انظر: مجموعة مواقع مداد، قصة إسلام وديع أحمد الشماس سابقًا: *http: //midad. com/ article/221712* بتصرف.



وديع أحمد مثله مثل غيره من القساوسة الذين فتح الله عليهم بالهداية والإسلام، وكان السبب خلف إسلامه أيضًا كمية التناقضات التي يراها تحاصر عقله من خلال ما يقرؤه في الأناجيل، وكانت عقيدة الصلب والفداء والخلاص تتصدر تلك التساؤلات التي لم يجد الإجابة عليها، فيقول: «عندما دخلت الكنيسة ووجدت صورة المسيح وتمثاله يعلو هيكلها، فسألت نفسي كيف يكون هذا الضعيف المهان الذي استهزئ به وعُذب ربًّا وإلـهًا؟ ، وكان من المفترض أن أعبد رب هذا الضعيف الهارب من بطش اليهود، وتعجبت حين علمت أن التوراة قد لعنت الصليب والمصلوب عليه، وأنه نجس، وينجس الأرض التي يصلب عليها[(١)]!!».

* وكانت نقطة التحول الحقيقة التي جعلت منه يستعيد قواه ويعتنق الإسلام بكل قوة، هو أبوه وتحولات أبيه في آخر حياته قبل وفاته، والتي تؤكد على إسلامه قبل وفاته دون علم منا، ويستشهد بذلك، أنه وجد عدة ورقات داخل الإنجيل الخاص بوالده تحتوي على اختلافات وتناقضات تعقبها والده خلال مقارنته بين نسخ الأناجيل، ومن بين تلك الاختلافات تبدل كلمة (معلم وسيد) بكلمة (رب)، وذلك ليوهموا القارئ أن عبادة المسيح منذ صغره، وهذه شهادة حقيقة من شماس سابق تؤكد على تناقضات الأناجيل واختلافاتها وعدم صحتها.

محمد فؤاد الهاشمي:

مقولة الشك والتناقضات جعلت من محمد فؤاد الهاشمي يتحول من شماس في الكنيسة النصرانية إلى داعية إسلامي، نعم تلك الشكوك حول قضايا تمس العقيدة

(١) ورد هذا في العهد القديم (التوراة)، سفر التثنية، الإصحاح: ٢١، الفقرتين: ٢٢، ٢٣.



النصرانية منبعها كومة من التناقضات والاختلافات التي تعج بها الأناجيل، مما أدى إلى يقظة عقلية يحييها الضمير الروحي والوجداني لدى محمد فؤاد.

ولد محمد فؤاد الهاشمي في أسرة مصرية نصرانية متعصبة، وقد تعاهدته والدته بمزيد من الرعاية الدينية، وشجعته على المواظبة على زيارة الكنيسة وحفظ التراتيل والصلوات الكنسية، فهو ينحدر من أبوين نصرانيين متعصبين للنصرانية، ودرس وتعلم والتحق في معاهد التبشير حتى تأهل وأصبح شماسًا في الكنيسة(١)، وبدأ بدراسة علم الأديان والتعمق فيه، والتأمل حتى بدأ صوت الحق يطرق مناديًا له بين تلك التساؤلات والشكوك التي كانت تدور حول عقائد النصرانية، والسبب الرئيسي الذي دفعه للإسلام هو عدم منطقية ما يقرأ وما يسمع في الأناجيل، مما جعله يتأمل ويطيل التفكير فيما يدين به الله، حيث يقول: «قادتني الدراسة إلى إصاغة السمع إلى عدة نداءات وصلت إلى سمعي نتيجة الثغرات التي أوجدتها الريبة والشك والتناقضات فيما لم يستطيع العقل قبوله، ولم يطمئن إليه الضمير لحظة الطهر الوجداني، مما أدرسه أو أعد لتحمله من المهام، فكان لتلك النداءات حظ من الإنصات الذي أعقبه التفكير في الأديان السابقة على ديني، فكنت كالمستجير من الرمضاء بالنار»(٢).

كان الباعث الحقيقي إلى إسلامه هو التناقضات حول ألوهية المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، موقنًا في نفسه أنه لا يمكن أن يكون الإله متماثلًا مع البشر، وكذلك

(١) انظر: عن الإسلام، أحمد شلبي، (ص٢٨٨)، ط١، دار النفائس، بتصرف، وانظر: سر إسلامي، محمد فؤاد الهاشمي، (ص١٥)، ط١.

(٢) سر إسلام رواد الفكر الحر في أوروبا وعلماء الدين المسيحي الأجلاء، محمد عبد العظيم علي، (ص١٥٥)، ط١، دار الرسالة.





سلسلة شكوكه التي خلفتها قراءته المتعددة والواسعة في الكتب عن الأديان حول مصدرية عقائد النصرانية، واكتشافه أنها نسخة مطورة من أديان وثنية سابقة، لا علاقة لها بالدين الذي جاء به عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ومن تلك العقائد عقيدة الصليب والتثليث التي كانت موجودة في الوثنية السابقة، وليس لها أصل في النسخ الأصلية للأناجيل[١]، فهذه شهادة من شماس سابق عاش في كنف النصرانية مدة من الزمن، تؤكد على التناقضات الموجودة في الأناجيل.



(١) انظر: سر إسلامي، محمد فؤاد الهاشمي، (ص٤٤)، مرجع سابق، بتصرف.

المطلب الثاني

شهادات قساوسة لا زالوا على النصرانية الكنسية على تناقضات الأناجيل وتحريفها

لم تقف الشهادات على تناقض الأناجيل في عيسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ على من أسلموا واعتنقوا الدين الإسلامي الحنيف، بل كان لدى قساوسة وشماسين في الكنيسة الحالية اعتراف صريح وشهادة واضحة على تلك التناقضات والاختلافات في الأناجيل.

وأبرز أسماء القساوسة الذين كانت لهم شهادة واضحة على تحريف واختلاف الأناجيل ما يأتي:

* **القس «زكريا بطرس»**: وهو قمص وقس وكاهن قبطي أرثوذكسي، ورسم في شبين الكوم، وهو قسٌّ في كنيسة مار مرقص في القاهرة، ثم عمل كاهنًا في أستراليا ثم عاد إلى مصر واستقر بها قسيسًا ومرجعًا أرثوذكسيًّا لدى الكنيسة القبطية[(١)].

لقد أخذ القمص زكريا بطرس عهدًا على نفسه في إثبات مدى صحة الأناجيل، وهي محاولة منه للرد على من يقول بتناقض الأناجيل واختلافها وتحريفها، فوقع فيما نقول عنه: أن حفر لنفسه حفرة ووقع بها، حيث إنه استدل على صحة تلك الأناجيل بعلم الآثار الذي لا يكذب - بحسب زعمه -، مع العلم بأن كثيرًا من

---

(١) انظر: الويكيبيديا: https: //ar. wikipedia. org/wiki/%D8%B2%D9%83%D8%B1%D9%8A%D8%A7-%D8%A8%D8%B7%D8%B1%D8%B3. بتصرف.

علماء الكنيسة ومفكريها من القساوسة أكدوا على اختلاف تلك المخطوطات التي كتبت سابقًا مع النسخة الحديثة للكتاب المقدس، فهو يؤكد على وجود اختلافات، ولكنها لا تكاد تتطرق في اختلاف للناقلين في كتاباتهم، وكأنه يتنصل من أعداء تحريف الأناجيل وتناقضاتها.

فهو يؤكد على سلامة الأناجيل من التحريف والتناقضات من خلال استدلالاته على نسخ ومخطوطات قديمة يدعي أنها أصلية، حيث يقول: «نحن لدينا نسخ خطية أصلية للكتاب المقدس، وهي تعتبر نسخًا أثرية قديمة ومحفوظة حتى اليوم، وإذا أراد أحد التأكد من ذلك عليه أن يذهب إلى الأماكن التالية ليرها بنفسه، ليرى النسخ الأصلية للكتاب المقدس، وهي: النسخة الفاتيكانية، النسخة السينائية، النسخة الإسكندرانية، ولفائف وادي القمران»[(١)]، كان الخطأ الذي فعله القمص بطرس هو أنه دلنا بطريقته على حقيقة تحريف الأناجيل، وأنها متناقضة ومكذوبة بطريقة غير مباشرة، حيث إن تلك المخطوطات أصلًا ليست بأصلية بشهادة كثير من القساوسة، وكذلك قوله: إنها لا زالت موجودة، وهي في الحقيقة غير موجودة ومندثرة، يقول القس ماهر إسحاق: «ليس بين أيدينا الآن المخطوطة الأصلية، أي: النسخة التي بخط يد كاتب أي سفر من أسفار العهد الجديد أو العهد القديم، فهذه المخطوطات ربما تكون قد استهلكت من كثرة الاستعمال، أو ربما يكون بعضها قد تعرض للإتلاف أو الإخفاء في أزمنة الاضطهاد»[(٢)]، فهذه دلالة

---

(١) انظر: حواره في اللقاء التلفزيوني على اليوتيوب: *https: //www. youtube. com/ watch?v=LK1O5rrwLKw* بتصرف.

(٢) مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية، للقس ماهر إسحاق، ص٢١، ط ١، مكتبة شمس.

صريحة على أن تلك المخطوطات التي يدعي القس بطرس أنها أصلية وموجودة هي في الأساس غير أصلية ولا موجودة، فاعتماده على مصداقية الأناجيل وسلامتها من التناقضات والاختلافات والتحريف على مصدر هو بالأساس غير موجود وغير أصلي لهو دلالة صريحة على تحريف الأناجيل وتناقض نسخها واختلاف ما فيها من روايات وأحداث.

كما تؤكد ذلك دائرة المعارف الكتابية التي ذكرت أن أصل تلك الأسفار للعهد الجديد–أي: الأناجيل المتمثلة في إنجيل: متى، ولوقا، ومرقص، ويوحنا – قد فقدت وتلاشت وغير مطابقة أصلًا لما هو موجود بين يدي النصارى الآن»(١)، ومعنى هذا أنه ليس من الممكن أن نحدد بدقة كاملة كل كلمة من الكلمات الأصلية للعهد الجديد على أساس أي مخطوطة بذاتها »، ويعني هذا أنها غير مطابقة تمام على ما هو موجود الآن.

*** القص والبابا شنودة الثالث:** اسمه باسم نظير جيد روفائيل، وهو بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقصية وسائر بلاد المهجر، وهو أول أسقف للتعليم المسيحي قبل أن يصبح بابا في مصر(٢).

تتجلى شهادات البابا على تحريف وتناقضات الأناجيل حين اعترض على كمية النسخ المترجمة للكتاب المقدس، وطالب المؤسسات المعنية للعناية بالكتاب المقدس أن يقللوا من تلك الترجمات لأنها سبب في ورود كثير من الاختلافات والتناقضات بين نسخ الأناجيل، حيث يورد القول بأنه في كل سنة يقام أسبوع للكتاب المقدس،

(١) دائرة المعارف الكتابية المسيحية، للقس منيس عبد النور، مجلد ٣، (ص٢٧٩)، ط١، دار الثقافة.
(٢) انظر: الويكيبيديا، https: //ar. wikipedia. org/wiki، بتصرف.



وهذا دلالة على الاهتمام والعناية بالكتاب المقدس -بحسب ما يراه البابا - وقد طلب من البابا أنه يتكلم عن الكتاب المقدس والعناية به والتحديات التي تواجهه - ويقصد بهذه التحديات قولنا: إنه محرف ومتناقض - فيقول: «إن الكتاب المقدس أكبر من أن نقول عنه إنه يواجه تحديات، ... - هنا يوجه الخطاب إلى أعضاء لجنة العناية بالكتاب المقدس - إن أول مشكلة تواجه الكتاب المقدس هي الترجمات الكثيرة له، وإن هذه الترجمات بينها وبين بعض فروق كثيرة وعديدة»(١).

وهنا يقصد الاختلافات والتناقضات الموجودة ليس في أصل الأناجيل بل هي بسبب كثرة الترجمات للكتاب المقدس، فكأنه يلقي اللوم على الترجمات للتنصل من الاختلافات والتناقضات الواردة في الأناجيل، ويفصل القول: «يمكن أن تكون هذه الفروق والاختلافات في الألفاظ وليس في المعاني، ولكن مع ذلك فهي حتمًا تثير الشك وتطرح التسؤولات عند الكثير من الناس، ويمكن للبعض أن يقول: أهذا كلام ربنا؟ وكل يوم يقال لنا كلام مختلف عن الكلام الذي نقرؤه مكتوبًا في الأناجيل -وهذا اعتراف صريح من البابا شنودة بالتناقض والاختلاف في روايات الأناجيل، وهذا ما هو إلا دليل صريح على تحريف الأناجيل وتناقضها في النسخ التي يدّعون أنها أصلية، حيث إنها لو لم تكن في أصلها مختلفة ومتناقضة لما تناقضت واختلفت الترجمات.

ويسترسل في كلامه قائلًا: «عندما يأتيني كتاب مقدس على أنه كتاب مقدس مترجم للإمضاء عليه واعتماده على أنه كتاب مقدس، أرفض الإمضاء، ولا أوافق

(١) انظر: لقطات حوارية للبابا شنودة مع أعضاء العناية بالكتاب المقدس على اليوتيوب: *https: // www. youtube. com/watch?v=Xzp1werLWKM* بتصرف من الباحثة، وتعليق منها.

على الترجمة الموجودة - لأنها حتمًا مخالفة يا بابا شنودة على ما تدين به أنت وبقية القساوسة - فيقول: «عندما تأتيني ترجمة من لبنان لا أوافق عليها، لأنها مختلفة عن ترجمة مصر»[١]، وهذا الأمر يدل صراحة على تناقض الأناجيل الأصلية، إذ لو لم تكن متناقضة ومختلفة لما اختلفت ترجمة كنيسة لبنان مع ترجمة كنيسة مصر، كونه كتابًا مقدسًا واحدًا لدى الكنيسة الأرثوذكسية!!!

ويقول: «أرجو من المختصين بكتابة الترجمات أن يفرقوا بين النسخ التي تعطى للدراسين والباحثين في كليات الكهنوت-أي: التي تخرج منها الشماسون وخدام الكنيسة اللاهوتية - وبيت الترجمات التي تعطى لعامة الناس العاديين المؤمنين من المسيحيين - إشارة منه حتى لا يكثر من التسؤولات التي تثير الشك والحيرة، والتي منبعها تلك الاختلافات والتناقضات الموجودة في ترجمات الكتاب المقدس، وحتى لا يحتار السائل حول عقائد المسيحية؛ إذ هي موجودة في نسخ، وغير موجودة في نسخ أخرى، وخصوصًا أن هذه الترجمات تحتوي على خلاف في اللفظ وخطأ فعلًا في المعنى، فيولد لدى القارئ إشكالات الريبة والشك والاختلاف والتناقض.



(١) المرجع السابق نفسه: *https: //www. youtube. com/watch?v=Xzp١werLWKM.*

الخاتمة

الحمد لله الذي أنعم علينا بإكمال هذا البحث، ولو أردنا أن نختم ونفصل القول في هذه الدراسة فلا يسعني إلا أن أقول ما قاله في كتابه العزيز: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[1]، فالآية الكريمة تعطي لنا تصورًا ظاهرًا ومعيارًا واضحًا على التحقق من صحة نسبة أي كتاب لله تعالى، فالبشر يغلب عليهم طباع النقص دائمًا؛ فيقعون في الخطأ، والزلل، والنسيان، والخلط بين المفردات والألفاظ والأحداث والوقائع مع مرور الأيام والأزمان؛ لذا تأتي كتابات البشر متناسبة ومتجانسة مع طبيعتهم البشرية التي خلقهم الله عليها.

ولو طبقنا هذا المعيار على الأناجيل الأربعة والرسائل الملحقة بها، فإننا سنرى آثار تلك الارهاصات والطبائع البشرية تظهر واضحة وجلية في أخطائهم وتناقضاتهم واختلافاتهم في الأحداث والوقائع التي أوردوها في كتاباتهم، كما أن وجود التناقض يدحض دعوى روحانية وإلهامية وقداسة وإعجاز هذه الكتب، واعتبارها جزءًا من كلمة الله التي أوحاها إلى بعض تلاميذ المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، فكان من باب أولى أن يوحيها إلى المسيح النبي عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ولما كان النصارى يؤمنون بالأناجيل الأربعة، وهي جميعها تتحدث عن قصة المسيح، فلا بدّ أن تتشابه تلك الروايات والقصص في كل الأناجيل في

(١) سورة النساء: آية ٨٣.





معانيها ومضامينها وألفاظها، حتى تتكون صورة واحدة وواضحة عن المسيح، لكن عند المقارنة بين المعطيات الإنجيلية في الحدث الواحد، نرى من التناقضات والاختلافات ما يحير العقل، ويخالف لُب المنطق، وما لا يقبله قلب.

وأمام هذه التناقضات الكثيرة التي أحدثت شكًّا عقديًّا في مصداقية تلك الأناجيل، كان لا بدّ على النصارى أن يختاروا بعض هذه الأناجيل أو بعض رواياتها فيجعلوها مقدسة، ويرفضوا ما وراء ذلك، أو أنهم يعترفون بحقيقة بشرية تلك الأناجيل الأربعة كتابة ووضعًا، فيمكن حينها أن نفهم حقيقة تلك التناقضات والاختلافات الواردة بها، وأما إصرارهم على أن هذه الأناجيل المتناقضة حقيقتها من الله فهذا الذي لا نقبله ونرفضه جملة وتفصيلًا.

وأخيرًا وبعدما تم إنجازه بفضل من الله في هذا البحث توصلت إلى عدة نتائج أخرج بها من هذا البحث، أوردها في النقاط الآتية:

* أن أبرز المصادر التي يعتمد عليها النصارى في تلقي عقائدهم هي الأناجيل المحرفة التي لا يُعرف مصادرها الحقيقية، وهل هي منسوبة فعلًا للحوارين أو لا؟ وهي: إنجيل متى، وإنجيل مرقص، وإنجيل يوحنا، وإنجيل لوقا، وأن أخطر تلك الأناجيل هو يوحنا لاحتوائه على كثير من معتقدات النصرانية القائمة على الوثنية والشركية.

* يلاحظ التناقض العجيب والاختلاف الجوهري بين روايات الأناجيل في مسألة واحدة من المسائل المتعلقة بحياة المسيح وولادته ومعجزاته، فكانت أبرز مسألة ظهر فيها التناقض الواضح في الأناجيل فيما يتعلق بنسب المسيح بين الناسوتية والربوبية، واختلاف الروايات أيضًا في مسألة عدد آبائه بين إنجيل متى ولوقا.



* تظهر الأناجيل المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بصفات لا تتناسب مع كونه إلهًا -بحسب زعمهم- واتصافه ببعض الصفات التي لا يجب أن تنطبق على إنسان بتلك المكانة التي وضعوا بها المسيح، فيسوع المسيح لديهم هو رب، فكيف لرب أن تنتسب إليه صفات بشرية لا تستلزم النزاهة والقداسة؟!

* المسيح في الأناجيل متضارب السمات والشخصيات والصفات، فلا يعرف له وصف منضبط، ولا يعرف له نسب محدد، ولا يعلم له سمة معينة، فالمسيح عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الأناجيل شخصية هائمة ما بين إله أو ابن الإنسان، أو ابن الله، أو أنه عابد ونبي ورسول.

* عقيدة التثليث عقيدة وثنية مصدرها اليهودي بولس، وهي عقيدة محرفة لم تذكر إلا في إنجيل يوحنا الذي اتّهم بتلاعب بولس به وتحريفه، وبث تلك العقائد الشركية للتنصل من دعوة التوحيد التي نادى بها المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وفي حقيقة الأمر إن بولس لم يعاصر عيسى المسيح، بل ظهر بعد رفع عيسى، فكيف له أن ينقل عن عيسى المسيح دون أن يعاصره ويأخذ منه عقيدة صحيحة، لهذا الأمر دليل على أن تلك العقائد الشركية ما هي إلا من اختراعات بولس اليهودي.

* الحواريون وتلامذة عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عند كتابتهم الأناجيل لم يعرفوا أصلًا أن المسيح سيصلب، فضلًا عن أن يكونوا قد فهموا أنه سيصلب فداء لخطايا الناس.

* ورود كثير من الأدلة من الأناجيل على جهل تلامذة المسيح بمسألة الفداء الصلب، وهو ما ذكره مرقس في إنجيله (٣٠: ٩-٣٢)، ما نصه: (كان يعلم تلاميذه، ويقول لهم: إن ابن الناس يسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه، وبعد أن يقتل

يقوم في اليوم الثالث، وأما هم فلم يفهموا القول وخافوا أن يسألوه)، وكذلك في إنجيل لوقا (١٧: ٢١-٢٤)، فهي دلالات واضحة على أن تلك العقائد ما هي إلا عقائد منسوبة للمسيح وموضوعة، ولم ينادِ بها، ولم تصدر منه.

* أن أصل عقيدة الفداء هذه جاءت من الفكر اليهودي، قبل المسيحية بقرون، وقد وردت معاني لمفهوم الفداء في العهد القديم، مثال ذلك ما ورد في إرميا (١٨: ٣٢)، ما نصه: (صانع الإحسان لألوف، ومجازي ذنب الآباء في حضن بنيهم بعدهم، الإله العظيم الجبار رب الجنود اسمه).

* شهادة القساوسة الذين أسلموا على تناقضات الأناجيل وتحريفها، واعتمادها على نسخ محرفة ومتضاربة ومغلوطة، مثل: القس محمد فؤاد الهاشمي، والقس السابق مؤمن إبراهيم، والقس السابق وديع أحمد، وكذلك شهادة منصريين وقساوسة لا زالوا على النصرانية، مثل: القس زكريا بطرس واعتماده على علم الآثار في مسألة احتجاجه بعدم تحريف الأناجيل، وكذلك القس والبابا شنودة الثالث الذي دلّ كلامه على أن هناك تناقضات عجيبة في مسألة الروايات المكتوبة في الأناجيل بحسب اعتمادهم على الترجمات الكثيرة للكتاب المقدس، مما أدى إلى التشكيك والتناقض في بعض العقائد المذكورة في أناجيل، وهي مفقودة أو مختلفة في أناجيل أخرى.

هذا والله أعلم

وصلى اللهم وبارك على سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله،

وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا ...

قائمة المراجع

★ أربعون خطأ على توارث الخطيئة عقيدة الصلب والفداء -ماجد بن سليمان.

★ إظهار الحق -رحمة الله بن خليل الهندي.

★ الأناجيل الأربعة تنفي ألوهية المسيح -سعد رستم.

★ التعصب والتسامح بين المسيحية والإسلام -محمد الغزالي.

★ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح -تقي الدين أحمد بن تيمية.

★ ما لا تعرفه عن المسيحية -محمد عنان.

★ العقائد النصرانية بين القرآن والعقل-هشام جودة.

★ اللقاء بين الإسلام والنصرانية -أحمد حجازي السقا، الأنبا غريغوريوس.

★ النصرانية والإسلام -محمد عزت الطهطاوي.

★ بين الإنجيل والقرآن - أحمد ديدات.

★ تاريخ النصرانية والتحول من التوحيد إلى التثليث -إعداد لجنة الدعوة الإلكترونية التابعة لجمعية النجاة الخيرية.

★ حقيقة المسيح عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ -محمد علي الخولي.

★ خمسون ألف خطأ في الأناجيل -أحمد ديدات.

★ دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية -عبد الله الخلف.

★ صلة الإسلام بإصلاح المسيحية -أمين الخولي.

★ عقيدة الصلب والفداء يليها نظرتي في عقيدة صلب المسيح وقيامته -محمد رشيد رضا.

★ قصة المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من القرآن الكريم -فاتن صبري.

★ محاضرات في النصرانية - محمد أبو زهرة.

★ معجزات المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الإنجيل -محمد عبد الرحمن عوض.

★ المسيح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الإسلام -أحمد ديدات.

★ الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة -ناصر عبد الله القفاري، ناصر عبد الكريم العقل.

★ بشرية المسيح ونبوة صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين العهدين -محمد أحمد ملكاوي.

★ حياة عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ -نبيلة عبد العزيز.

★ ربحت محمدًا، ولم أخسر المسيح -عبد العاطي الدالاتي.

★ في مقارنة الأديان بحوث ودراسات -محمد عبد الله الشرقاوي.

★ مسالة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء - احمد ديدات.

★ عن الإسلام - أحمد شلبي.

★ سر إسلامي - محمد فؤاد الهاشمي.

★ سر إسلام رواد الفكر الحر في أوروبا وعلماء الدين المسيحي الأجلاء - محمد عبد العظيم.

★ مخطوطات الكتاب المقدس بلغاته الأصلية، للقس ماهر إسحاق.

★ دائرة المعارف الكتابية المسيحية، للقس منيس عبد النور.

المراجع الإلكترونية:

١- الويكيبيديا، https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B2%D9%83%8A%D8%A7-%D8%A8%D8%B7%D8%B1%D8%B3%D8%B1%D9

٢- الموسوعة الشاملة: http: //islamport. com/k/rqq/4201/102. htm

٣- حوارالشيخ في قناة الناس على اليوتيوب:

https: //www. youtube. com/watch?v=BnAusPeLPI

٤- مجموعة مواقع مداد، قصة إسلام وديع أحمد الشماس سابقًا:

http: //midad. com/article/221712

٥- حوار في اللقاء التلفزيوني على اليوتيوب:

https: //www. youtube. com/watch?v=LK1O5rrwLKw

٦- الويكيبيديا، https: //ar. wikipedia. org/wiki

٧- لقطات حوارية للبابا شنودة مع أعضاء العناية بالكتاب المقدس على اليوتيوب: https: //www. youtube. com/watch?v=Xzp1werLWKM،



المحتويات





أضواء المعرفة
تناقضات
الأناجيل
في تصورهم عن عيسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ
- دراسة نقدية -
تأليف
ريم عبد الرحمن مسفر آل رمزي الغامدي